الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشع
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أدرار

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية
القسم: العلوم الإنسانية

الشعبة: تاريخ
التخصص: تاريخ افريقيا جنوب الصحراء

الرقم التسلسلي
الرمز:

التنافس الاستعماري الفرنسي البريطاني في غرب افريقيا من القرن 18 إلى القرن 19

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: افريقيا جنوب الصحراء

اعداد الطالبتين:
عبد الهادي حفصة
لهلالي نعيمة

إشـــــــــراف الأستاذ
أ.د ختير الصافي

لجنة المناقشة

	الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
01	بوتدارة سالـم	الاستاذ الدكتور	رئيســـــا
02	ختير الصافي	الاستاذ الدكتور	مشرفا ومقرر
03	حالة خديجة	الاستاذة الدكتورة	عضوا مناقشا.

الموسم الجامعـــــــي: 2021 /2022

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشع

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أدرار

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية القسم: العلوم الإنسانية

الشعبة: تاريخ التخصص: تاريخ افريقيا جنوب الصحراء

الرقم التسلسلي الرمز:

التنافس الاستعماري الفرنسي البريطاني في غرب افريقيا من القرن 18 إلى القرن 19

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص : افريقيا جنوب الصحراء

اعداد الطالبتين:

عبد الهادي حفصة

لهلالي نعيمة

إشـــــــراف الأستاذ

أ.د ختير الصافي

لجنة المناقشة

	الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
01	بوتدارة سالـم	الاستاذ الدكتور	رئيســـــا
02	ختير الصافي	الاستاذ الدكتور	مشرفا ومقررا
03	حالة خديجة	الاستاذة الدكتورة	عضوا مناقشا

الموسم الجامعـــــــي: 2021 /2022

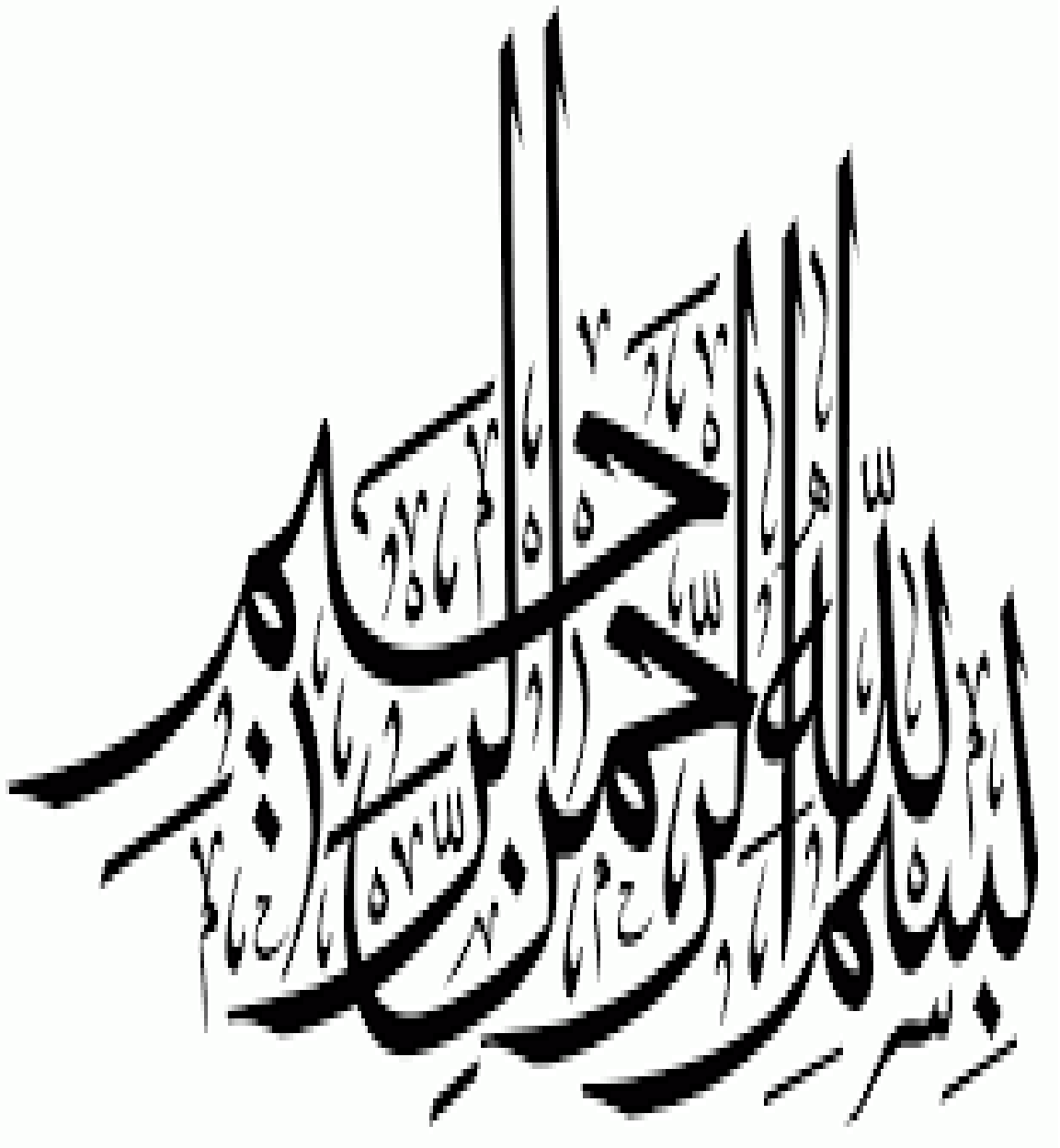

شكر وعرفان

بسم الله والسلام على رسول الله خاتم الأنبياء والمرسلين نحمد الله ونشكره على توفيقنا لإنهاء هدا العمل.

الحمد لله على نعمة الإسلام والعلم وبعد أتوجه بالشكر الجزيل الى أستاذنا المشرف ختير الصافي الدي رافقنا طيلة هدا العمل وامدنا بنصائحه وتوجيهاته حول الموضوع. في رسم خطة بحث، فما وجد في هدا البحث من فضل فاليه ينسب، وما وجد فيه من تقصير فعلينا يحسب. فبارك الله في أستاذنا الكريم

وتحية وتقدير وعرفان الى جميع اساتدة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة احمد دراية ساتذتنا الكرام جعلكم الله نبراسا للعلم وشعاعا للفكر واعانكم الله على محن الدنيا واغناكم الله بعلمكم وبارك الله فيكم

أهداء

اهدي ثمرة جهدي هدا الى رمز الحب وبلسم الشفاء الى من اطعمتني الحب والحنان امي جنتي اطال الله في عمرها .الى مثلي الأعلى في هده الحياة والدي لم يبخل علي بشيئ وسعى دائما لاكون الأفضل و الاحسن وشق طريق الصعاب من اجلي تاج راسي ابي دنيتي .الى اغلى ما متعني الله اخوتي محمد .عبد الكريم .عبد النور .مسعودة الى كل من كان لي الدعم الأساسي والمحفز عائلتي كبيرها وصغيرها حفظهم الله ورعاهم

الى صديقاتي حفصة نادية صفاء نفيس أسماء ....

كل باسمه الى كل من مد لنا يد العون من قريب او بعيد

الى روح جدي التي لاتزال حية في قلوبنا تغمد الله روحه واسكنه فسيح جناته

الى من تقاسمت معي عناء انجاز هدا العمل بواسع الصدر صديقتي نعيمة لهلالي .اللى الاستاد المشرف الدي كان لنا خير موجه

اهداء 2

اهدي ثمرة جهدي هدا الى التي اوصاني بها المولى خيرا، الى التي حملتني وهنا على وهن الى التي سهرت الليالي الى منبع الحب والحنان امي الغالية "الزهرة" حفظها الله ورعاها واطال في عمرها

الى مثلي الأعلى في هذه الحياة والدي لم يبخل على بشي وسعى دائما لأكون الاحسن والأفضل ابي محمد

الى كل اخوتي حفظهم الله ورعاهم

الى زوجي الدي شجعني لإنهاء دراستي حفظه الله واطال في عمره

الى كل عائلتي كل باسمه

الى صديقتي زينب التي دعمتني طوال مدة دراستي

الى الأخت العزيزة والصديقة حفصة عبد الهادي التي قاسمتني هدا العمل المتواضع

الى كل طاقم أساتذة العلوم الإنسانية والاجتماعية خاصة شعبة التاريخ الى كل من يحبهم قلبي ولم يذكرهم قلمي ولساني في كل هؤلاء جمعيا

والحمد لله رب العالمين

مقدمة

مقدمة:

تميز القرن التاسع عشر(19م) بوضوح الظاهرة الاستعمارية، وكانت افريقيا مجالا متأثرا بالتسابق الاستعماري بين الدول الأوربية خلال هذا القرن والذي يليه ايضا. وقد مثل الاتجاه الكشفي داخل القارة مرحلة هامة في الاستعمار، اذ استفاد المستكشفون الأوربيون من التقدم العلمي والطبي في اتمام عملية الكشف التي استغرقت أكثر من قرن (1870م–1770) إذا تم في هذا العام الاخير الكشف عن جميع احواض انهار افريقيا، ومن ثم تمهيد الطريق امام الدول الاستعمارية الأوربية لاحتلال افريقيا واستعمارها.

وفي اعقاب الاستكشافات الجغرافية، بدا استعمار اجزاء عديدة من افريقيا ,اذ انشات البرتغال عددا من المراكز التجارية على بعض جهات السواحل الغربية والشرقية الافريقية , واقامة حاميات عسكرية.

وعلى إثر قيام الثورة الصناعية في اروبا خلل القرن التاسع عشر(19م)، بدأت موجة جديدة واسعة من الاستعمار في افريقيا، وتحديدا بعد عقد مؤتمر برلين(1885م–1884)، الذي اقر سياسة الباب المفتوح امام الدول الأوربية، للتسابق والزحام على امتلاك الاراضي الافريقية.

يهدف هدا البحث الى دراسة اوضاع غرب افريقيا وبداية صلاتها مع الاستعمار ثم التطرق الى اهميه الكشوف الجغرافية لما حققته من تطور في مسيرة تقدم وتنافس القوى الاستعمارية الكبرى.

كما تناول البحث موضوع الاستعمار الفرنسي والبريطاني خلال القرن التاسع عشر(19م)، وقد بينا فيه طبيعة الصراع المتضمن تحقيق مكاسب سياسة كل طرف على حساب الاخر.

اسباب اختيار الموضوع:

- استهوانا تاريخ غرب افريقيا بما فيه من احداث وعلاقات بين افريقيا الغربية ودول اروبا الباحثة عن الثروة والنفوذ، فأردنا ان نعرف الظاهرة الاستعمارية في افريقيا وجذورها.
- الوقوف على نقاط موضوع الاستكشاف والمستكشفين في غرب افريقيا فيما يتعلق بإصرارهم على بلوغ اهداف رحلاتهم.
- إثر النفوذ الفرنسي والبريطاني على مستعمرات افريقيا.
- تنمية الرصيد المعرفي حول قارة افريقيا ومنطقة غرب افريقيا خاصة.

اشكالية الدراسة:

موضوع بحثنا يسير في اتجاه هدف محدد الا وهو ابراز وتوضيح الاستعمار الفرنسي والبريطاني في غرب القارة الافريقية خلال القرن التاسع عشر(19م) وهي الفترة التي ظهرت فيها الثورة الصناعية بأروبا واحتل فيها الأوربيون القارة، نطرح اشكالية غاية في الاهمية تتمثل في الاستفهام حول الوجود الاستعماري الأوربي في غرب افريقيا وسقوطها تحت نير الاستعمار. ان هذه الاشكالية مشبعة كثيرا، وتحمل لدى الباحثين الكثير من التساؤلات هي:

- هل الثورة الصناعة في اروبا، والتي بدأت في نهاية القرن الثامن عشر(18م) هي التي دفعت الى استكشاف افريقيا من اجل تقييم ثرواتها وابراز كيفية الاستفادة منها لخدمة حاجيات الصناعة والاقتصاد الأوربيين؟
- هل الحركة الاستكشافية الأوربية لغرب افريقيا، التي بدأت مع نهاية القرن الثامن عشر(18م) كانت حركة علمية خالصة وخيالية من اي اهداف استعمارية؟
- ماهي الاستراتيجية التي اتبعتها كل من فرنسا وبريطانيا لبسط نفوذهم في المنطقة؟

مناهج البحث:

اعتمدنا في البحث بالأساس على مجموعة مناهج:

اولا: المنهج الوصفي الذي وظفناه في وصف الاحداث التاريخية وتتبع مسارات الكشوفات الجغرافية من انطلاقها الى نهايتها. والتوسع الاستعماري خلال القرن (19م)

ثانيا: المنهج التحليلي الذي طبقناه في تحليل المادة المعرفية.

ثالثا: المنهج الاستنباطي او الاستنتاجي، الذي استنبطنا به بعض الحقائق والنتائج التي توصلت اليها بعد الوصف والتحليل على مستوى الفصول اول على مستوى خاتمة البحث.

صعوبات البحث:

- تشابه المادة المعرفية في المصادر والمراجع مما صعب علينا الحصول على معلومة ثابتة.
- الخلط في تواريخ بعض الرحلات والاستكشافات بين بعض المراجع التي اعتمداها في هذا البحث.

- قلة المصادر الكافية المرتبطة بموضوع الدراسة.

ولانجاز هده الدراسة اعتمدنا على جملة من المصادر الهامة ندكر منها :

كتاب المستكشفون في افريقيا لمؤلفه "جوزفين كام". وهو كتاب يتحدث عن المستكشفين الجغرافيين ورحلاتهم ومغامرتهم بالتفصيل وهو يدلك يعتبر اوفر كتاب لدراسة الكشف الجغرافي بالتدقيق الزماني والمكاني والظروف التي مر بها أولئك المغامرون وبعثاتهم الكشفية وموضحا دلك بعدة خرائط.

بالإضافة الى هدا الكتاب فقد اعتمدا على كتاب ديوان المبتدأ والخبر لصاحبه ابن خلدون اد لا يقل أهمية عن الكتاب السابق. حيث أمدنا هو الاخر بمعلومات جوهرية في ميدان بحثنا

اما عن اهم المراجع التي اعتمدا عليها فكانت:

كتاب تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر لفيصل محمد موسى. الدي ادلنا علاقة الاوربيين بي افريقيا والعوامل التي دفعتهم لاستعمارها .

وكتاب تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر للدكتور حلمي محروس اسماعيل.الدي يعد من اهم المراجع التي اعتمدنا عليها .

إضافة الى بعض الموسوعات أهمها موسوعة تاريخ افريقيا العام "اليونيسكو "

خطة البحث:

مقدمة البحث.

الفصل الاول: تعلق بلمحة جغرافية وتاريخية عن غرب افريقيا

حيث اشرنا فيه الى جغرافية المنطقة ودكرنا فيه التسمية والموقع الجغرافي والفلكي بالإضافة الى اهم الأنهار والتركيبة السكانية في غرب افريقيا .وتعرضنا الى اهم الممالك التي برزت انداك .

الفصل الثاني: خصصناه للتوسع الفرنسي في غرب افريقيا .

حيث تعرفنا من خلاله على عوامل اهتمام الفرنسي مع بداية التوسع وانعكاسه مع التطرق لمؤتمر برلين واهم قرارته إضافة الى مناطق النفود في المنطقة .

الفصل الثالث: فجاء تحت عنوان الاستعمار البريطاني في غرب افريقيا .تضمن هدا الأخير توسع البريطاني في المنطقة بالإضافة الى التطرق لاهم المستكشفين الدين ساعدوا على ساعدوا في فرض الهيمنة التجارية في غرب افريقيا وبسط نفودهم.

الخاتمة.

بالرغم من هذا الا اننا استطعنا ان نكمل هذه المذكرة، والحمد لله الذي اعطانا الصبر لإتمام هذا العمل وسير لنا ما قصدنا اليه، وكل الشكر الى الاستاذ الذي قدم لنا توجيهات تتعلق بموضوع البحث.

الفصل الاول

جغرافية ومماليك غرب أفريقيا

تمهيد:

تعتبر منطقة غرب إفريقيا من أهم المناطق الإفريقية حيوية وغنى بالثروات الطبيعة ولها مكانة تاريخية وحضارية مهمة من خلال الدول والحضارات العديدة التي عرفتها في تاريخها ,إضافة إلى أنها المنطقة الأولى التي وصل إليها الأوربيون عند بداية الكشوفات الجغرافية .

وسنحاول في هذا الفصل تعريف القارئ بهذه المنطقة وإبراز ملامحها الطبيعية والبشرية والحضارية , وهذا من رسم صورة من شانها أن تسهل فهم باقية الفصول.

المبحث الاول: جغرافية غرب افريقيا ومماليكها

أصـــل التسميـــة: كان العرب أول من أطلق كلمة السودان على الأقوام التي تسكن جنوب الصحراء فقد استوحوا فيه لون، وسمو بلادهم (بلاد السودان). أما أصل هذه التسمية لديهم، الكبرى البشرة عند سكان تلك المنطقة وينقسم السودان الغربي إلى ثلاث مناطق، السودان الشرقي، السودان الأوسط، السودان الغربي أو ما يعرف بإفريقيا الغربية[1].

الموقع الفلكي والجغرافي للسودان الغربي: وعليه فإن أرضي غرب إفريقيا تقع ما بين خطي 4° و16° شمال خط الاستواء في الجنوب وخط الطول 13°و17° غرب خط غرينيتش، وتحدها من الشمال الصحراء الكبرى، ومن الشرق الكاميرون وبحيرة تشاد، ومن الجنوب خليج غينيا ومن الغرب المحيط الأطلسي [2]حيث تبلغ مساحة السودان حوالي 2.4 مليون ميل مربع.[3]

[1] عبد القادر زباديه. مملكة سنغاي في عهد الاسقين 1493-1591 ,الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ,الجزائر ,ص 15 .

[2] محمد فاضل علي باري، سعيد ابراهيم كريديه , المسلمون في غرب إفريقيا :تاريخ وحضارة ,ط 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان،1428هـ-2007م ,ص 19 .

[3] – تقي الدين الدوري، خولة شاكر الدجلي , تاريخ المسلمين في إفريقية، ط 1 , دار الكتب الوطنية أبوظبي، الامارات العربية المتحدة،1435هـ-2014م , ص 218 .

وتقع فيه المناطق "السينغالية" التي كانت تعرف لدى مؤرخي الإسلام ببلاد تكرور[1] وما جاورها ثم البلاد التي تمتد شرقها وهي المناطق التي ارتبطت في علاقات كثيرة مع جنوب الصحراء وما بعدها من شمال إفريقيا، وانفعلت بالحركات السياسية التي نشطت فيها.[2]

وعليه فان السودان الغربي بمفهومه الواسع حاليا يشمل البلدان التالية: موريتانيا و الصحراء الغربية، مالي[3] ,غانا ، السنغال ,غامبيا , سيراليون , ليبيريا ,ساحل العاج, ساحل الذهب، وداهومي ونيجيريا[4] وغينيا بيساو وغينيا كوناكري وبوركينا فاسو والتوغو والبنين، النيجر وافريقيا الوسطى، وتشاد في السودان الأوسط لارتباطها بتاريخ السودان الغربي من الناحية الاسلامية.

ومن خلال ما تقدم ذكره يمكن تعريف السودان الغربي كما يلي: هو اسم يطلق على جميع الأقاليم شبه صحراوية من إفريقيا التي انتشر فيها الاسلام ويمتد جنوبي الصحراء الكبرى ومصر أي من المحيط الأطلنطي في الغرب إلى البحر الأحمر في الشرق. وتساير حدودها الجنوبية بصفة خاصة خط عرض شمالا10°.[5]

المناخ: تقع منطقة غرب افريقيا كليا، من الناحية الفلكية، بين خط الاستواء ومدار السرطان، وهذا ما جعل المنطقة تخضع لمناخيين الاستوائي والمداري الحارين' ولذلك فالمنطقة تمتاز بمناخ حار

[1] نزهة المشتاق في اخترق الآفاق، د.ت، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة،2002م، ص 18.

[2] خير الدين شترة، الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني المصلح الثائر وفكره الاصلاحي في توات والسودان الغربي ، منشورات وزارة الشؤون الدينية والاوقاف ,تلمسان ,2011 , ص 222 .

[3] خير الدين شترة، الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني المصلح الثائر وفكره الاصلاحي في توات ،المرجع نفسه , , ص 222 .

[4] فيح جي دي، تاريخ غرب إفريقيا، ترجمة: بهجت رياض ,ط1 , دار المعارف، القاهرة، 1982م , ص 16

[5] عباس كريم عبد الصلات التجارية بين المغرب و السودان الغربي، [مجلة كلية التربية الأساسية، ع 04 ,قسم التاريخ , جامعة بابل أيلول 2010م]، ص 48 .

ورطب جدا [1]مع وجود اختلاف بين شمالها وجنوبها، ونادرا ما تقل درجة الحرارة عن 6° درجات مئوية الا في بعض المناطق التي يزيد ارتفاعها على ألف ومئتين متر (1219م)[2].

التضاريس: يغلب على مساحة غرب افريقيا طابع الهضاب.[3] حيث توجد مجوعة من الهضاب الواسعة التي تمتاز بارتفاعها البسيط الذي يتراوح ما بين مائتين متر (200م) وخمسمائة متر(500م)، وتتخلل هذه الهضاب مجموعة من المرتفعات والمنخفضات، وتجري فيها مجموعة من الانهار.

وعلى العموم يمكن تقسيم منطقة غرب افريقيا الى ثلاث مناطق تضاريسية رئيسية مختلفة هي

- المنطقة الشمالية تقع بين الصحراء الكبرى شمالا الى وادي النيجر الاوسط جنوبا، وهده المنطقة صحراوية في اغلب مساحاتها تتخللها بعض الهضاب والوديان والواحات والعيون.

المنطقة الوسطى تمتد من بحيرة التشاد شرقا حتى منطقة فوتا تورو السينغالية غربا وترتفع في وسطها هضاب النيجر. وفي هذه المنطقة سهوب واسعة ذات مراع خصبة

- المنطقة الجنوبية والمنطقة المشرفة على خليج غينيا وتضم عدة كتل جبلية اهمها فوتا جالون. تغطي هذه المنطقة الغابات الاستوائية الكثيفة وتكثر فيها السهول والوديان والانهار الساحلية.

فيما يتعلق بالأنهار في غرب افريقيا فلقد لعبت دورا هاما في تاريخ المنطقة وتشمل كل من نهر سنغال ونيجر وغامبيا الى جانب وجود مجموعة اخرى من الانهار مثل نهر الكازامانس وانهار الجنوب ونهر الفولتا وانهار داهومي.

1. نهر النيجر

[1] محمد علي باري، سعد ابراهيم كريديه , المرجع السابق , لبنان 22.

[2] فتحي محمد ابو عيانة، جغرافية دراسة اقليمية للقارة مع التطبيق على دول جنوب الصحراء، دار الجامعات المصرية، الاسكندرية,1983، ص 222.

[3] فتحي محمد ابو عيانة، المرجع نفسه، ص36.

یبلغ طوله حوالي 4200 كلم وینبع من الحدود الغینیة (كوناكري) مع سیرالیون. یرفد هذا النهر كثیر من الانهار ویمر في كل من غینیا (كوناكري) ومالي والنیجر ثم یتجه الى نیجیریا لیصب هناك في دلتا الكبیرة. فهو صالح للزراعة ومصدر هام لصید السمك، وقد قامت على ضفافه وخاصة في مالي حضارات اهم المدن الاسلامیة التي برزت في غرب افریقیا خلال الفترة التي سبقت الاستعمار الأوربي.[1]

2. نهر السنغال:

یبدا نهر بعدة روافد من هضبة فوتا غالون ثم یتجه شمالا الى اراضي غینیا ونیجیریا ثم غربا لیجري في السنغال التي تضم اغلب اجزاءه ویصب في المحیط الاطلسي ویتمیز مجراه بالانحدار التدریجي في المنطقة الساحلیة المستویة في مجرى مائي قلیل العمق یبلغ طوله حوالي 1600كم وینبع من وسط غینیا كوناكري ویصب في المحیط الاطلسي عند مدینة سان لوي السنغالیة ومن میزاته انه نهر یؤدي دورا هاما في الري تصلح الملاحة في في فصل الامطار خاصة في مجرى أدني منه.[2]

3. نهر غامبیا:

یعتبر طریقا مهما للمواصلات، وصالح للملاحة لمسافة 465 كلم، وتقع القرى بعیدا عن مجرى النهر، ودلك بسبب المستنقعات والغابات على ضفافه ویتكون من وادي النهر والمناطق المحیطة به كما یعتبر أصلح الأنهار للملاحة ومدخل السودان الغربي. [3]

4. نهر الكازمانسا:

یقع في الجنوب الغربي، ینبع من الجنوب من مرتفعات فوتاجالون، ویصب في المحیط الأطلسي، ویقطع النهر مسافة حوالي 320 كلم من الشرق إلى الغرب، وجعل المنطقة . تسمى باسمه لأهمیته، ویتمیز بمجاره الضعیف مقارنة نهر السنغال.[1]

---

[1] محمد محي فاضل علي باري ,سعید ابراهیم كریدیه , المرجع السابق , ص 22 .

[2] محي الدین رزق , افریقیا وحوض النیل , الطبعة الثانیة , مطبعة عطایا بباب الخلق , مصر ,(د.ن) , ص 8 .

[333] الهام محمد علي دهني، جهاد المماليك الإسلامية في غرب افريقيا ضد الاستعمار ، 1850/1914 نص 24

5. نهر الفولتا:

يمثل الفولتا وروافده نظاما معقدا ولعل السبب في دلك الاسر النهري لاحظوا ان مياه كل نهر في القسم الشمالي من غانا تجد طريقا لها الى خليج غينيا عبر بلاد الفولتا. [2]

التركيبة السكانية لغرب افريقيا:

عند دراستنا لمنطقة غرب افريقيا لابد لنا من القاء نظرة سريعة على عناصر السكان لان اختلافها أثر في تاريخ المنطقة[3] وتمتاز بتنوع عرقي كبير ينقسم الى سلالتين هما:

- **السلالة البيضاء**

تتمركز في شمال افريقيا وفي الصحراء الكبرى الغربية يعرف اهلها باسم المغاربة وهي خليط بين البربر والعرب.[4] كما تحتل الهضبة البشرية الحبشية والقرن الافريقي وتتوغل في شرق افريقيا في الاخدود حتى اواسطه وتنقسم الى

1. **الحاميون:** هم سكان شمال افريقيا مراكش والجزائر وتونس ومصر وبعض سكان الصحراء كالطوارق بالصحراء الكبرى واهم حرف هؤلاء الزراعة.

2. **الساميون:** نزحوا من اسيا بعد الحاميين واختلطوا بهم وبعضهم بدو رحالة يشتغلون في تجارة القوافل.

الأوربيون: هم الذين نزحوا الى افريقيا واستوطنوها كالإنجليز والبوير (الهولنديين)في جنوب افريقيا. [5]

السلالة السوداء

---

[1] بن شوش محمد، التوسع الفرنسي في السنغال وموقف القوى المحلية منه ،1850-1919،تاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة الجزائر ،بوزريعة ،2013/2012

[2] انور عبد الغاني العقاد , الوجيز في اقليمية القارة الافريقية ,ط 1402م-1982 دار المريخ للنشر , الرياض ص 267.

[3] الهام محمد على ذهني،جهاد المماليك الإسلامية في غرب افريقيا شد الاستعمار الفرنسي 1914_1850, ص 26

[4] الهام محمد على ذهني، المرجع نفسه ص26.

[5] محمد محي الدين رزق، افريقيا وحوض النيل، المرجع السابق , ص 18.

- **السلالة الزنجية:**

فتتركز فيما يلي الصحراء في بلاد السودان الغربي وفي منطقة الغابات وفي الاراضي الزراعية المكشوفة الواقعة بين الصحراء ونهر النيجر والسنغال والبلاد المطلة على خليج غينيا[1]. وتنقسم الى عدد كبير من الشعوب نذكر منها ما يلي:

1. قبائل الماندي او الماندیجو: إنتشروا لبضعة قرون في المنطقة الممتدة بين نهر النيجر، والمحيط الاطلنطي.[2]

والماندیغ تعبير لغوي يطلق على عدة قبائل مثل الخاسونكي DYULAMANDINKA ويوصف الماندینغ أنه طويل نحيل تقاطعيه تقرب من الجنس القوقازي، غزير شعر اللحية والبشرة خفيف السمرة.[3]

وقد أسس هذا الشعب مملكة مالي التي سيطرت على معظم إفريقيا الغربية.[4]

المجموعة السنغالية:

التكرور: فيستقرون في اعالي نهر السنغال واواسط نهر النيجر، وكإنو اسبق الشعوب الى اعتناق الاسلام عند وصولهم الى المنطقة، وحرفتهم الرئيسية هي الزراعة. وكان القدماء يطلقون اسم التكرور على بعض اهل السودان وهم اهل مملكة بورنو، لكن هذا الاسم عمم وأصبح يشمل مع مرور الوقت ممالك متعددة[5].

---

[1] الهام محمد على ذهني , المرجع السابق,ص26.

[2] عصمت عبد اللطيف دندش، دور المرابطين في نشر الاسلام في غرب افريقيا , ط 2 , 1408-1988 ,دار العربي الاسلامي , بيروت- لبنان , ص 44-45 .

[3] نعيم قداح، إفريقيا الغربية في ظل الإسلام، ص 15.

[4] المرجع نفسه , ص 16 .

[5] محمد بن عمر التونسي، تشحيد الاذهان بسيرة بلاد العرب والسودان، المؤسسة المصرية العانة للتأليف والانباء والنشر، والدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة,1965م، ص 135.

السرير: يعيشون بين نهر غامبيا وسالوم وجنوب الراس الاخضر وهم يجاورون التكرور ويكونون مع الولوف جزء من امبراطورية التكرور[1].

الولوف او الدجو لوف :وهدا الشعب يسكن في حوض السنغال الادنى كانت لهم حضارة راقية ودولة متقدمة بسبب تماسيه بحضارة الاسلام[2].

المجموعة النيجيرية:

الهوسا :تتركز في شمال نيجيريا وهي مزيج من عدة قبائل جمعت بينها عبر العصور لغة الهوسا،[3] والتي تعتبر اهم لغة محلية مازالت تستخدم الى اليوم. وقد مرت الهوسا بفترة طويلة من الازدهار، حيث انشات (6) ست دول عريقة، أقدمها يعود الى أكثر من ألف سنة مضت[4].

يطلقون عليهم اسم "**الغلافا** "وهم يسمون أنفسهم الغولاتي الفولانيين.

الفولاني: يعيد نسب الفولاني الى عقبة بن عامر بن عيسى بن مالك وكان رديف الرسول صلى الله عليه وسلم وهم من الشعوب المهمة في غرب افريقيا لعبوا دورا رائدا في نشر الدين الاسلامي والثقافة العربية الاسلامية في افريقيا.

اليوروبا: ترتكز هده القبائل في الجنوب الغربي من نيجيريا كما يوجد البعض منها في الاقليم الشمالي وقد انتشر الاسلام بين هده القبائل عن طريق الفولاني.

مجموعة سنغاي:

شعوب البامبارا والمالينك: تتواجد في جنوب النيجر الاوسط اي في غرب جمهورية مالي شعوب الكرو يعيشون في المنطقة الواقعة في اقلي مراس النخيل في ليبيريا وفي غرب ساحل العاج.

---

[1] الهام محمد على ذهني، ص28.

[2] المرجع نفسه، ص27.

[3] فيصل محمد موسى، المرجع السابق، ص57.

[4] فتحي ابو عيانة، المرجع السابق,229.

الكرو: يعيشون في منطقة الغابات الكثيفة بساحل العاج وليبيريا

شعوب الاشانتي: يعيشون في الاراضي الداخلية لساحل الذهب (غانا).

الفانتي : يسكنون في المنطقة الساحلية من الساحل.

المبحث الثاني: مماليك غرب افريقيا

ان أول من أطلق كلمة "السودان "هم العرب على سكان جنوب الصحراء الكبرى وينقسم السودان إلى ثلاثة أقسام: السودان الشرقي والسودان الاوسط والسودان الغربي وهذا الأخير يطلق عليه أيضا اسم افريقيا الغربية حيث قامت به عدة ممالك ساهمت في نشر الثقافة والعلم وا خارج السكان من دائرة الجهل وطور البداوة التي سيطرت على غيرهم من المناطق الإفريقية ومن أهم المماليك نذكر[1]. :

- **مملكة غانا:**

ليست دولة "غانا الحالية "لأن غانا القديمة كانت تقع في أرض جمهورية مالي الحالية بالقرب من حدود موريتانيا تأسست هذه الإمبراطورية سنة 300 م وكانت تشمل جنوب موريتانيا [2]وشرقي السنغال وجزاء من إمبراطورية مالي وغينيا، وقد كان اسم غانا في الأصل من لقب ملوكها وفرضت غانا سلطتها على الأقاليم المجاورة بفضل استعمال شعوبها لمادة الحديد كسلاح، قبل غيرهم من الشعوب الإفريقية أما ازدهارها الاقتصادي قام على اقتصاد متين لفي على قاعدة تجاريه صلبة وذلك بفضل موقعها الاستراتيجي واحتواءها على مناجم الذهب بالجنوب ومناجم الملح في الشمال[3].

---

[1] بودواية مبخوت، العلاقات الثقافية والتجارية بين المغرب الأوسط والسودان الغربي في عهد دولة بني زيان، رسالة لنيل درجة دكتوراه دولة في التاريخ، 1426كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 1426-1427هـ (2005_2006) م، ص36.

[2] إسماعيل الغربي، الصحراء الكبرى وشواطئها، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1983، ص 281.

[3] قاضي عمارة، الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي ودوره في نشر الإسلام في بلاد السودان الغربي هـ909_هـ820 ,1417م_1503م، مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة د. مولاي الطاهر سعيدة ,1435-1436هـ , 2014-2015 م.

- **مملكة مالي:**

قامت هذه المملكة في منطقة السودان الغربي وكان أشهر ملوكها سونديانا كيتا ومنسا موسى[1] كان شعب الماندنيغ بين أوائل الشعوب في غربي إفريقيا التي اعتنقت الإسلام، وكان في البداية يدين بالولاء لمملكة غانا، وعندما انهارت غانا أمام هجمات السوشو الوثنين تصدى شعب الماندنيغو[2] بقيادة زعمائه للوقوف في وجوههم، فيمكن من الانتصار عليهم بقيادة الزعيم سونديانا كيتا في معركة كبرينا حوالي عام 1235 م [3]الذي يرجع له الفضل في تأسيس مملكة مالي الكبرى ووضع الركائز الاولى لدولته[4].

تمتد بين 1225 م 1455 م , وفي هدا الدور امتد حكم مالي على كل مملكة غانا القديمة التي التحقت بمالي نهائيا سنة 1246م كما بدأت في التوسع باتجاه الشرق وفي الفوت جالون في هذا العهد اتخذ أمراء الماندنيغو لقب منسا (أي السلطات) للدول مرة وتبدؤوا في تنظيم امبراطوريتهم، ففي البداية بنيت عاصمة "قـــارة" للإمبراطورية وهي مدينة نياني على شاطئ نهر السانكارني التي في شمال شرقي غينيا الحالية وهي أحد الروافد الهامة لنهر للنيجر[5] ثم قسمت الامبراطورية إلى مقاطعات ولي عليها أفراد من العائلة الملكية وجعل حكمها وراثيا فيهم. وقد اتبع ملوك مالي سياسة الصداقة والمصاهرة مع زعماء القبائل في امبراطوريتهم فانقادت لهم[6].

[1] عثمان برايما باري، جذور الحضارة الإسلامية في الغرب الإسلامي، دار الأمير للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى،1431-2000، ص25.

[2] الماندنيغو: هم شعوب مالي والسكان الأصليين لها لا ستراده ينظر خير الدين الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني، المصطلح الثائر وفكره الإسلامي في توات والسودان الغربي مج 1,2 الجامعة الافريقية، الجزائر ,2010.

[3] قداح نعيم، افريقيا الغربية، منطقة الوحدة، دمشق،1962.

[4] ابن خلدون العبر وديوان المبتدأ والخبر ومن عاصرهم من دوي السلطان الاكبر، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، مج 6، ص213.

[5] كور نوفان، تاريخ إفريقيا ج 1، بايو (باريس),1962 ,ص248.

[6] المرجع نفسه، ص 250.

- **مملكة سنغاي:**

تعتبر مملكة "سنغاي "من أقدم ممالك السودان الغربي وأطولها عمرا، فهي كغيرها من الممالك مرت بمراحل ثلاث وهي مرحلة التأسيس الازدهار ومرحلة الضعف.[1]

فبوصول إلى مملكة سنغاي في وقت متقدم أثر تأثير واضح في سكانها، إذ صحح مفاهيمهم ومعارفهم، وذلك ابتداء من القرن الثامن ميلادي، ولكن تأثيره في البداية كان ضعيفا.[2]

الى جانب هده الامبراطوريات ،عرفت منطقة غرب افريقيا ممالك أخرى لكنها اقل ازدهارا وتوسعا مثل :

- **مملكة كانم وبورنو:**

قامت شرقي بحيرة التشاد وامتدت في الشرق حتى بحر الغزال وشملت وادي في منطقة التشاد والمناطق الواقعة الى الغرب من بحيرة التشاد والتي تعرف قديما بإقليم البرنو بجمهورية نيجيريا،[3] وتقع كانم شرقي برنو، وارتبط تاريخهما ارتباطا[4] لذلك عرفت في التاريخ بمملكة كانم برنو. اضافة الى اشتهارها بالعلم وبروز العلماء فيها الذين اثروا في الحياة الاجتماعية والسياسية ولم تقتصر نشاطات والاثار العلمية لعلماء برنو على منطقتهم فقط بل تعدتها على مناطق اخرى كالهوسا وغيرها.[5]

- **ممالك الهوسا:**

تعتبر امارات الهوسا حالة خاصة مختلفة عن دول افريقيا الغربية التي قامت في العصور الوسطى مثل ممالك غانا ومالي وسنغاي وكانم–وبرنو. فقد كانت هذه الامارات عبارة عن عدد من الدول المدينة

---

[1] –سنغاي: قبيلة كانت تعيش في منطقة نهر النيجر، ثم تحولت إلى الشمال واستقرت حول مدينة 2 غاو. وخضعت لقبيلة لمتونة ثم مملكة مالي، ويعد المنسي على مؤسسها، فاستولى عليها حيث توسعت مملكته حتى غدت امبراطورية و انتهت عام1004هـ–1090م.. اسماعيل أحمد مالي، تاريخ العالم الإسلامي اللحيديث والمعاصر، ج2, دار والنشرةالإسلامي,1996,ص208.

[2] عبد القادر زبادية: المرجع السابق، ص134.

[3] عطية مخزوم الفيتوري ,دراسات في تاريخ شرق افريقيا وجنوب الصحراء, المرجع السابق ص219.

[4] ا

[5] نفس المصدر ,ص 51 .

كل منها محاط بسور وتدعى بيرني يرأسها ملك يدعى ساركي ظلت جميعها منفصلة ولم تعرف الاتحاد يوما. وقد لعبت هاته الامارات دورا بارزا في تجارة وسياسة وانتشار الدين الاسلامي في منطقة غرب افريقيا وفي تطور وبروز حضارتها التي تعد اليوم

من اهم ما تبقى من تراث تلك المنطقة.[1] مرت بفترة طويلة من الازدهار ،حيث انشات ست 7 دول عريقة ،اقدمها يعود الى اكثر من الف سنة مضت .[2]

هذه لمحة تاريخية موجزة اردنا منها ابراز بعض معالم غرب افريقيا الحضارية بصفة عامة وحاولنا بها التعرف بالمنطقة من خلال التطرق الى ازهى فترات تاريخها .

يتضح لنا من خلال ما تطرقنا اليه مدى حيوية منطقة غرب افريقيا سواء من الناحية الجغرافية او الطبيعية البشرية ونتيجة التنوع العرقي فيها .كما اضفى عليها الإسلام بعدا اخرا الا وهو البعد الروحي .نتيجة قيام عدة دول مزدهرة اشتهرت بقوتها واستمرت لعدة قرون وشملت مساحة واسعة ضمت شعوبا مختلفة الاجناس ادا استطاعت ان تربط علاقات جمة مع عدة مناطق خاصة الشمال الشرقي الا ان هده الصورة المعبرة عن مدى الرقي الحضاري والتاريخي قابلها الانكار والتهميش من معظم الاوروبين عند وفودهم اليها .

[1] زبادية عبد القادر، مرجع سابق،ص24،25

[2] فتحي محمد أبو عيانة ص230

الفصل الثاني
الاستعمار الفرنسي في غرب افريقيا

1- المبحث الأول: عوامل الاهتمام الفرنسي بغرب افريقيا

2- المبحث الثاني: بداية التوسع الفرنسي في غرب افريقيا

3- المبحث الثالث: مناطق الاستعمار الفرنسي في غرب افريقيا

المبحث الأول: عوامل الاهتمام الفرنسي بغرب افريقيا.

لفرنسا تاريخ قديم في الاستعمار حين كونت لنفسها امبراطورية استعمارية كبرى في نصف الكرة الغربي. ويسمى المؤرخون الفرنسيون هذه الامبراطورية في التاريخ الفرنسي بالإمبراطورية الاولى. وقد قل نجمها في سنة 1763 حين اجبرت فرنسا على التخلي عن كندا والهند وانجلترا في معاهدة باريس التي اعقبت السنين السبع. [1]

هذا في الوقت الذي كان لفرنسا بضعة مراكز على الساحل الغربي لافريقيا انشاها جماعات من التجار الفرنسيين على غرار المراكز التجارية الاخرى التي انشاها التجار البريطانيون والهولنديون وغيرهم. وتركت تجارة الرقيق وانصرفت الى المواد الاخرى بعد ان حرمت هذه التجارة. [2]

يرى الكثير من المؤرخين بان الاستكشاف والاستعمار هما وجهان لعملة واحدة، واستنتجوا ذلك من النتيجة التي ادت اليها الكشوف الجغرافية في افريقيا نهاية القرن التاسع عشر الميلادي (19م)، وهي سقوط اغلب الاراضي الافريقية تحت نير الاستعمار[3].

مرت مرحلة الكشوف الجغرافية بإفريقيا بمرحلتين:

1-**مرحلة الاستكشاف الجغرافي العلمي:** الذي استهدف التعرف على افريقيا في تضاريسها ,انهارها ,غاباتها, وحيواناتها ودراسة شعوبها في معتقداتها, عاداتها, تقاليدها ونشاطاتها المختلفة .هذه المرحلة امتدت تقريبا من نهاية القرن الثامن عشر الميلادي(18م)الى منتصف القرن التاسع عشر (19م),وفيها كانت للاستكشاف دوافع علمية فعلا ,حيث تمكن المستكشفون من جمع كميات هائلة من المعلومات الجغرافية السياسية والاقتصادية والثقافية عن افريقيا وسكانها .لكن

[1] زاهر رياض، استعمار افريقيا، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة,1384هـ_1965م، ص 157.

[2] المرجع نفسه، ص 157.

[3] احمد عباد، المستكشفون الأوربيون في غرب افريقيا، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، التاريخ الافريقي الحديث والمعاصر، عبد الكريم بو صفصاف، الجامعة الافريقية، ادرار ,2011_2010، ص99.

النتائج العلمية البارزة لهذه المرحلة ليست دليلا على الطابع العلمي الخالص لهذا الاستكشاف وغياب الدوافع الاقتصادية والتجارية من ورائه [1].

- وقد وقع الاختيار على الرحالة الفرنسي "رينييه كاييه": الذي خاب امله بعد وصوله الى مدينة تمبكتو التي وجدها على غير ما قرا عنها في الكتب بل وعلى غير ما سمع عنها.

واستغرقت رحلته الى تمبكتو ثمانية عشر شهرا، قطع خلالها مسافة طولها 2000 ميل، وبذلك يكون "كاييه الأوربي" الاول الذي زار تمبكتو وعاد حيا ومما لا شك فيه ان "رينييه" قد ازاح الغموض عن هذه المدينة، ويمكن القول ان الجمعية الافريقية لم يكن لها الفضل في كشف الغموض عن مدينة تمبكتو، بل يرجع الفضل الى كل من "رينييه كاييه "ولينج الذي وصل الى نفقته الخاصة.

2-**مرحلة الاستكشاف الجغرافي الاستعماري:** الذي غابت عنه الدوافع العلمية بوضوح وتحكمت فيه الدوافع الاستعمارية الامبريالية، وكانت هذه المرحلة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي(19م) وتحديدا بعد رحلة المستكشف الالماني بارث حسب بعض المؤرخين الذين راوا بان المستكشفين الذين جاءوا بعده لم يكونوا كسابقيهم، بل كانوا يعدون للاستعمار[2]. كانت نتيجة هدا الاستكشاف هي التغلغل الاوربي في ارجاء القارة الافريقية واستعمارها واستعباد ابنائها.

- "بول صولييه": قام بعدة رحلات الى افريقيا كانت بدايتها من صحراء الجزائر، ثم انتقلت الى غرب افريقيا حيث سخر كل رحلاته الاستكشافية لتحقيق هدف واحد هو كيفية استفادة تجاريا من المناطق التي تجول فيها.

بدا بالتوغل في اعماق السودان الغربي عبر السنغال والوصول الى نهر النيجر ثم تمبكتو، غادر "صولييه" باريس قاصدا "سان لويس" يوم (13 ربيع للثاني 1295هـ\17 ابريل 1878م) وكانت تعليمات "دو ليسيل" له هي التوجه نحو مدينة "سيجو"، وإذا سمحت

[1] جي دي فيج، ص 250.

[2] جي دي فيج، ص 250.

الظروف والامكانيات ان يكمل مسيرته نحو تمبكتو ومنها يعير الصحراء، وكدلك التعرف على الطرق التجارية بين الممتلكات الفرنسية على الساحل الغربي حتى نهر النيجر، والتدقيق في معرفة منتجات ومستهلكات السودان الغربي وصل المستكشف الفرنسي الي "سيجو" (3 شوال 1295هـ\1 اكتوبر 1878م),ومكث هناك حوالي ثلاثة اشهر, قبل ان يقرر العودة الي السنغال بعدما رفض سلطان "سيجو" السماح له بمواصلة سفره نحو "تمبكتو" مبررا ذلك بخطورة الطريق اليها[1].

وخلاصة لهذا المطلب , يتضح لنا التطور الذي طرا على عمليات الاستكشاف الجغرافي في غرب افريقيا , حيث قدم المستكشفون في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي (19م) خدمة كبيرة للاستعمار الأوربي في التغلغل بالمنطقة , وكانوا احد عوامل نجاحه في تلك المهمة..

قدم المستكشفون الأوربيون خدمة كبيرة للاستعمار، حيث سهلوا عليه بصفة معتبرة مهمة التوغل في غرب افريقيا ,وذلك بفضل المعلومات القيمة التي و فروها حول المنطقة . كل هذه النتائج تؤدي الى القول انه لا يمكن فصل مسالة الاستعمار الأوروبي لغرب افريقيا في نهاية القرن التاسع عشر الميلادي عن وجه الاستكشاف الجغرافي التي شهدتها هذه المنطقة طوال هذا القرن. لكن هذا لا يعني ابدا ان الحركة الاستكشافية هي من كانت السبب في استعمار هذه المنطقة , وانما كانت من بين العوامل التي وجهت الاطماع الاستعمارية الأوروبية الى غرب افريقيا ومهدت لها الطريق .

[1] Gros, Jules : Les Voyages et Découvertes de Paul Soleillait dans le Sahara et dans le Soudan, Maurice Dreyfus, Paris, 1881, p125-127.

المبحث الثاني: بداية التوسع الفرنسي في غرب افريقيا وانعكاسه.

ان دراسة الاستعمار الأوروبي في غرب افريقيا يبدا قبل كل شيء بالاستعمار الفرنسي في المنطقة , وهذا بالنظر الى المساحة الشاسعة التي سيطرت عليها فرنسا في المنطقة ومدى التأثر الذي تركه الوجود الفرنسي في دول الغرب الافريقي خاصة من الناحية الثقافية [1].

والحقيقة ان علاقة فرنسا بغرب افريقيا في البداية غلب عليها الطابع التجاري كما كان الشأن لبقية البلدان الأوروبية الاخرى , وهي العلاقة التي نشأت منذ القرن السابع عشر الميلادي (17م) لما شيد الفرنسيون اول محطة تجارية لهم في السنغال وهي سان لويس , ثم تطورت هذه العلاقة الى علاقة سياسية توجت بفرض الهيمنة الاستعمارية الفرنسية على المنطقة [2].

حيث ظهرت عوامل جديدة ساهمت بشكل فعال في دفع فرنسا نحو الاستعمار، حيث بدأت تنفذ مشاريعها في غرب افريقيا حيث اخذ التجار الفرنسيون يشقون طريقهم الى داخل افريقيا الغربية في حوض وادي السنغال بهدف ربط السنغال واعالي حوض نهر النيجر بخط حديدي لكي تسيطر فرنسا على منتجات غرب القارة.

لقد عرف الاهتمام الفرنسي بغرب افريقيا، خلال القرن التاسع عشر (19م), تذبذبا حيث كان يتزايد تارة ويضعف تارة اخرى , فحالة التخلف والظروف الاقتصادية والمعيشية المتردية فيها جعلت الحكومة تفكر في تحويل انظار الشعب الفرنسي الى عمل خارجي مثل احتلال الجزائر ويرتبط هذا العامل بعوامل نفسية متأصلة في نفوس الأوربيين وهي حب الامتلاك وحب العظمة والتقليد والتنافس غير المشروع وحب القوة والسيطرة.[3]

[1] احمد عباد مرجع سابق ,ص 121.

[2] رياض محمد وعبد الرسول , ص 46.

[3] فيصل محمد موسى، موجز تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، منشورات الجامعة المفتوحة، ليبيا,1997 ,ص 163,162.

وبذات مع مطلع القرن التاسع عشر تحاول ان تبني لها امبراطورية جديدة حيث اعتدت على الجزائر في سنة 1830م ثم توقفت مجهوداتها الى حين واستأنفتها بعد سنة 1870م بغية التعويض وهزيمتها في الحرب الفرنسية الالمانية حين بدأت فاستولت على تونس وفرضت عليها حمايتها , ثم اخذت توسع رقعة املاكها في غرب افريقيا لتكون افريقيا الفرنسية الغربية , ولما رات "ستانلي «يجوب جزاء نهر الكونغو يعقد المعاهدات مع زعمائه باسم الملك ليوبا لد ارسلت برازا يحاول وقف هذه الجهود عند حد ضفة النهر اليسرى لتبدا الاملاك الفرنسية عبر الضفة اليمنى . ومن ذلك نرى ان فرنسا لم تكن لها الدوافع الاقتصادية التي تدفع بها الى بناء هذه الامبراطورية سوى دوافع وقتية[1].

وقد كانت تهدف الجديدة التي اتبعتها فرنسا الى تجميع الممتلكات الفرنسية في الجزائر مع ممتلكاتها في غرب افريقيا , والدر بالذكر انها عندما ارادت استئناف نشاطها الاستعماري من جديد لم يعد نشاطا مقتصرا على السنغال والمناطق الداخلية فيها وانما شمل معظم الغرب الافريقي وساحل غينيا [2].

لكن منذ فتحت فرنسا الجزائر اخذت انظارها تتجه الى تونس ,وشعر بآيات تونس بحقيقة هذه الاطماع لكن لم تكن فرنسا وحدها التي تتطلع للاستيلاء على تونس فقد كانت تنافسها في ذلك انجلترا وايطاليا[3].

ورغم ان فرنسا بدأت بتحقيق هذه السياسة التي اتسمت بالتوغل في اراضي جديدة مجهولة تمهيدا لسيطرة عليها الا انه ظهرت امامها مجموعة من العراقيل اولها التنافس البريطاني , اضافة الى ظهور شخصية "بسمارك" السياسي الالماني قام بعقد مجموعة من الاتفاقيات في

[1] زاهر رياض 153 مرجع سابق .

[2] الهام محمد ذهني ,ص 64-67.

[3] شوقي عطاالله الجمل ,عبدالله عبدالرزاق ابراهيم ,تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر 1,دار الثقافة,الدوحة,1987 ,ص 275.

اعقاب مؤتمر برلين (1885م\130هـ_1884\1303هـ) الذي كان يهدف من خلاله الى ايجاد تنافس اروبي[1].

- **مؤتمر برلين:**

عقد في برلين بين 15 تشرين الثاني 1884 و26 شباط 1885 عرف باسم متمر الكونغو للتباحث في شان السيطرة الأوربية الاستعمارية على غرب افريقيا، وقد حضره 14 دولة على راسهم بريطانيا وفرنسا والبرتغال وبلجيكا والمانيا، اما باقي الدول فشاركت من دون ان يكون لها دور فعال في القرارات ومنها النمسا والدنمارك ،اسبانيا ,ايطاليا, روسيا, ا للسويد ,النرويج ,الدول العثمانية والولايات المتحدة . اما الغائب الرئيسي في هذا التجمع الدولي فكان الشعب الافريقي نفسه الذي لم يكن ممثلا بالكامل في اي من المباحثات التي جرت.[2] وقد صدرت قرارات المؤتمر في شكل ميثاق عام تضمن 38 مادة وقد نصت المادة 38 من نصوص المؤتمر على ان المواد التي تعتمدها الدول المشاركة سوف تصبح سارية المفعول بعد الموافقة عليها من طرف كافة الدول [3].

ومن اهم المواد التي اقرها الميثاق العام للمؤتمر:

_تقرير حرية التجارة في حوض الكونغو والدي يخضع لسياسة الباب المفتوح

_الالتزام بحرية الملاحة في نهر الكونغو والبحر.

_العمل على الغاء تجارة الرقيق ومطاردتها والقضاء عليها.

_عدم فرض اية دولة حمايتها على منطقة ساحلية في غرب افريقيا دون ان تعلن ذلك للدو الاخرى الموقعة على الاتفاق.

[1] فيصل محمد موسى , المرجع السابق ,ص 130 .

[2] محمد فاضل علي باري ,سعيد ابراهيم كريدية,المرجع السابق ,ص 159.

[3] فرغلي علي تسن هريدي,موجز تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر ,العلم والايمان للنشر والتوزيع,الاسكندرية,مصر,2008,ص 118.

_عدم اعلان اية دولة الحماية على منطقة من القارة الافريقية دون ان تكون هذه الحماية مؤيدة باحتلال فعلي[1].

_بالإضافة الى اعتراف المؤتمر بإنشاء "دولة الكونغو الحرة" والتي عهد بحكومتها رسميا الى الملك البلجيكي وتم تحديد حدودها. فعلى الضفة اليمنى لنهر الكونغو لم تحتفظ البرتغال الا قريتين وحصل الملك "ليو بولد" على خمسة وثلاثين كيلو متر (35كم) من الساحل وكذا السيادة على مصب نهر الكونغو.

رات فرنسا في هذا القرار اعتداء على حقها في الحصول على الكونغو ولكنها حصلت بنفس هذا القرار على ضمان بان الكونغو لن يقع تحت ايدي انجلترا ولا المانيا. فهذه القرارات دفعت بالدول الأوروبية للتكالب عليها.

وقبل ان نختم الكلام عن الاستعمار الفرنسي في غرب افريقيا , يمكننا القول بانها استطاعت في فترة وجيزة ان تحكم سيطرتها وفرض هيمنتها على غرب القارة وان تؤسس افريقيا الغربية الفرنسية مستخدمة في ذلك اساليب عديدة ومتنوعة لبسط نفوذها

المبحث الثالث: مناطق نفوذ الاستعمار الفرنسي بغرب افريقيا.

كانت فرنسا اكثر الدول الأوروبية نشاطا في غرب افريقيا، وكانت بداية النشاط الفرنسي رحلات وصلت الى (السنغال)بقصد تأسيس محطات تجارية في هذه المنطقة وقد ترتب على ذلك ما عرف بأفريقيا الغربية الفرنسية من سبع مستعمرات (السنغال، موريتانيا ,السودان الفرنسي, غينيا الفرنسية, ساحل العاج, فولتا العليا, داهومي والنيجر)[2].

وفي هذا المبحث سوف نتحدث عن الاستعمار في المناطق الجغرافية الكبرى بغرب افريقيا ,وهي سنغامبيا, خليج غينيا,حونض نهر النيجر.

---

[1] Claud Roosens,Les Relation Internationales De 1815 A Nos Jour.bruylant-academia,Belgique,2001.p170

[2] شوقي الجمل ،ا لمرجع السابق,ص280.

- **سنغامبيا:** تعتبر هذه المنطقة اول منطقة وصل اليها الفرنسيون في غرب افريقيا , وذلك من خلال القرن السابع عشر الميلادي (17م) حيث اقاموا هناك اول محطة تجارية لهم سنة (1626م\1035هـ)[1],وهي محطة "سان لويس" قرب مصب نهر السنغال في المحيط الاطلسي[2], ويعود الفضل في توطيد الوجود الفرنسي بساحل السنغال في البداية الى "اندري بري" الذي تمكن من انشاء محطات تجارية على نهر السنغال ,وابرم اتفاقية مع احد زعماء القبائل الكبرى في المنطقة, فيتبر واضع اسس الامبراطورية الفرنسية في غرب افريقيا .من اجل ادارة المراكز التجارية الفرنسية في السنغال, قامت فرنسا بإنشاء "شركة السنغال الملكية", وكان مقرها في مدينة "سان لويس"[3].

عين "فيدهيرب" حاكما للسنغال عام (1854م\1270هـ) وهو يملك الخبرة خبرة عسكرية اكتسبها من عمله في الجزائر، فقد اعتمد على سياسة التوسع التي تؤتي ثمارها وذلك من خلال تكثيف الرحلات الاستكشافية. 'التي عرفت في عهده ازدهارا كبيرا وتوقيع معاهدات التجارة والحماية مع الزعماء القبليين , واستخدام القوة العسكرية ان لزم الامر .

[1] Sonolet,Louise:Lóó' tte ; Paris, 1912,p.2. Afrique occidentale française, Hache

[2] رياض محمد وعبد الرسول كوثر، المرجع السابق 46.

[3] حلمي محروس إسماعيل، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر من الكشوف الجغرافية الى قيام منظمة الوحدة الافريقية ,الجزء 1,مؤسسة شباب الجامعة,الاسكندرية,مصر,2004,ص 271.

تواصلت عمليات التوسع الفرنسي في السنغال، حيث وضعت منطقة الجو لوف تحت الحماية الفرنسية وذلك بعد القضاء على مقاومة "احمادو شيخو" سنة (1875م\1292هـ)[1] نهائيا.

وتماشيا مع هذا التوسع، أصبح السنغال مستعمرة امنة بالنسبة للفرنسيين، مما سهل فيما بعد عمليات غزو حوض نهر النيل.

- **خليج غينيا:** بدا الاهتمام الفرنسي بساحل غينيا في النصف الثاني من القرن السابع عشر الميلادي (17م) ,بعد اقامة محطات فرنسية على ساحل السنغال[2],والرغبة في الوصول الى اسواق العبيد بالمنطقة, والتي كانت تسيطر عليها هولندا خاصة. في عام (1687م\1098هـ) أرسل "جرمان" دوكاس لإقامة محطة فرنسية وهي "اسيني" على "ساحل الكوت ديفوار «رغم لاعتراض الهولندي[3]اضافة الى ان الفرنسيين تمكنوا من الحصول على ميناء "غراند بسام «في القرن الثامن عشر ميلادي (18م)[4].

اما في الداهومي او البنين حاليا، فقد اراد الفرنسيون التوسع خلف مناء "بورتو نوفو", لكنهم اصطدموا بمملكة داهومي القوية التي كانت عاصمتها "ابومي" فجهزت فرنسا حملة عسكرية قوية سنة (1893م\1311هـ) بقيادة الجنرال "دودس", استطاعت هزم المملكة واجبارها على الاستسلام دون شروط في (16رجب1311هـ\25يناير1894م)واخضاعها للحكم الفرنسي[5].

1 دي جي فيج، المرجع السابق 313.

2الهام محمد لي ذهني، المرجع نفسه ,ص117_118.

3 حلمي محروس اسماعيل، المرجع السابق 277.

4 الهام محمد علي ذهني ,المرجع السابق 119.

5 حلمي محروس اسماعيل، المرجع السابق 278.

وبذلك ضمنت فرنسا تواجدا على خليج غينيا، في البنين وكوت ديفوار, بعد منافسة شديدة من بريطانيا والمانيا,وهو ما زاد من اطماع فرنسا في ربط هذه المناطق مع اعالي النيجر والسنغال,وتاسيس الامبراطورية الاستعمارية الفرنسية المنشودة بالمنطقة.

- **حوض نهر النيجر:** راينا سابقا بان الوجود الأوروبي ومنه الفرنسي في غرب افريقيا,اقتصر لعدة قرون على السواحل, لكن خلال القرن التاسع عشر الميلادي(19م)عندما ثبت الفرنسيون وجودهم في السنغال[1],وبعد تزايد المعرفة الأوروبية بالداخل الافريقي بفضل المستكشفين ,فان الفرنسيين ابدوا اهتماما واضحا بحوض النيجر وذلك لأهميته الاقتصادية والرغبة في جعله حلقة وصل بين المستعمرتين الفرنسيتين الجزائر والسنغال[2].تزامن هذا كان فرنسا بهذه المنطقة مع منتصف القرن اي مع مجيء حاكم السنغال الجنرال "فيدهيرب", وقد اعتمدت سياسته اتجاه هذه المنطقة على محاولة التقرب من الزعماء وشيوخ القبائل من اجل عقد علاقات تجارية معهم، خاصة الزعيم التكروري المسلم "احمادو شيخو", الذي حمل لواء المقاومة ضد الفرنسيين لعدة سنوات[3].

ظل حوض النيجر مستعصيا على الفرنسيين رغم التقدم الذي حققه "فيدهيرب", وهذا بسبب نقص الكفاءة والحنكة لذى خلفائه, فبعد استسلام "احمادو شيخو «مؤقتا سنة (1881م\1298هـ)وتوقيعه على معادة الحماية في مدينة "نانغو «مما سمح لفرنسا بمد نفوذها الى مجرى النيجر من منابعه حتى مدينة تمبكتو[4]. وفي سنة(1890م\1307هـ) سيطر الفرنسيون على مدينة سيجو الواقعة على نهر النيجر مما مد النفوذ الفرنسي الى بلاد "الموسي «في قلب فولتا العليا وفي عام (1898م\1316هـ) سيطروا على جنى ثم تمبكتو

[1] بن الشيخة اشواق، خطاري عائشة مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، الاستعمار في افريقيا من القرن الخامس عشر(15م) الى القرن العشرين(20م), الجعفري مبارك, الجامعة الافريقية,ادرار,2013_2014,ص 45.

[2] دي جي فيج، المرجع السابق، ص311.

[3] احمد عبادمرجع سابق ,ص 126_127.

[4] حلمي محروس اسماعيل، ال مرجع السابق،ص276.

التي سقطت تحت سيطرتهم نهائيا بعد مقاومة شرسة من الطوارق[1] من العرض السابق يتضح لنا ان فرنسا دعمت سيطرتها في منطقة سنغامبيا عن طريق التوسع في المنطقة الساحلية المعروفة بأنهار الجنوب، وفي المنطقة الداخلية في فوتا جالون.

وقد اتاح لها هذا التوسع الامتداد نحو النيجر فمدت نفوذها الى اعالي النيجر بعد ان قضت على امبراطورية التكرور بزعامة "احمدو شيخو"[2].

[1] حلمي محروس لمرجع نفسه ,ص277_278.

[2] الهام محمد علي ذهني، المرجع السابق ص120

الفصل الثالث

الإستعمار البريطاني في غرب إفريقيا

4- المبحث الأول: دوافع الإهتمام البريطاني بغرب افريقيا

5- المبحث الثاني: بداية التواجد البريطاني في غرب إفريقيا

6- المبحث الثالث: مناطق النفوذ الاستعمار البريطاني في غرب افريقيا

يعتبر القرن التاسع عشر قرن السيادة البريطانية انطلقت فيه بريطانيا في التوسع على حساب الشعوب الأخرى حتى كونت أوسع امبراطورية بحرية عرفها التاريخ واستطاعت ان تبسط نفوذها على مساحة تقدر بربع اليابس على عدد السكان ،يبلغ ثلث سكانه نحو أكثر من مليون ميل مربع يسكنها(1000مليون نسمة) وتربط هده الإمبراطورية خطوط ملاحية بمثابة الشرايين التي تنتشر في كل أجزاء الجسم وتربط بينهما.[1]

المبحث الأول: دوافع الاهتمام البريطاني بغرب افريقيا

في نهاية القرن الثامن عشر ميلادي (18) تم تأسيس الجمعية الافريقية البريطانية 1788 " african association come to bé called وهي رائدة الجمعيات الجغرافية الأوروبية، تعتبر هذه الجمعية أقدم هيئة علمية بريطانية بل وأكثرها شهرة ،برزت بفضل السير "جوزيف بانكس" الذي تولاها لما يزيد عن أربعين عاما ،الذي كانت له رحلة بحرية مع البحار البريطاني المشهور " جيمس كوك" الذي كان متعطشا بشدة لتحقيق اكتشافات جغرافية جديدة.[2]

ومن بين البعثات التي قامت بها الجمعية نذكر على سبيل المثال رحلة "جون ليد يارد" ابن 37 عاما، الذي أبحر مع "الكابتن جيمس كوك" في رحلته الأخيرة الى البحار الجنوبية. وجهت له الجمعية الافريقية الدعوة كي يذهب الى مصر ومنها يعبر الصحراء الليبية حتى يصل الى نهر النيجر لكنه لم يتمكن من الذهاب بسبب اصابته بحمى أودت بحياته توفي على إثرها قبل ان يبدأ رحلته.[3]

[1] د. شوقي عطا الله الجمل؛ ؛ تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر المرجع السابق ؛ ص300

[2] جوزفين كام؛ المستكشفون في افريقيا؛ ترجمة الدكتور سيد يوسف نصر؛ دار المعارف للنشر بالقاهرة؛1983م؛ ص86

[3] إسماعيل العربي؛ سلسلة الدراسات الكبرى "الصحراء الكبرى وشواطئها"؛ المؤسسة الوطنية للكتاب شارع زيرو يوسف الجزائر؛ ص65

وبهذا تكون المحاولة الثانية التي تنتهي بالفشل لكنها لم تكن الأخيرة اذ قامت الجمعية الافريقية برئاسة "جوزيف بانكس" باستدعاء الطبيب الأسكتلندي "منغو بارك" ابن 25 سنة من أجل محاولة أخرى لاستكشاف نهر النيجر، وقبل ان يبدا رحلته، قضى عدة شهور في تعلم لغة الماندنيغو التي يتحدث بها سكان المنطقة. وكان يهدف من وراء دلك تعلم اللغة التي يتحدث بها السكان المحليين دون مترجم. وفي سنة 1795 م بدأ رحلته الأولى من غامبيا ليقوم بتسجيل نجاح ملحوظ بوصوله الى نهر النيجر خاصة عند بلدة "سيجو" التي تقع على بعد 400ميل من منابع النهر وكان ذلك سنة 1796، ولقد اثار تقرير هذا السائح شعورا كبيرا من الدهشة في نفوس الانجليز حين صرح ان "نهر النيجر" لا يقل وفرة وعظمة عن "نهر التميز" لكنه في اثار سرور أعمق حين اخبر بانه يوجد سكان على ضفاف هذا النهر وكلهم بالطبع بحاجة الى الثياب والأحذية.[1]

وبالوصول لبلدة "سيجو "يكون قد رأى نهر النيجر لأول مرة، وهناك غمرته فرحة شديدة عبر عنها قائلا:" وانا انظر امامي، رأيت وانا تغمرني سعادة كبرى الهدف الأكبر لمهمتي وهو نهر النيجر العظيم الدي كنت ابحث عنه مند مدة طويلو "ولكن بسبب الأوضاع التي واجهته وهي الجوع والامراض وعداء السكان المنطقة له ولكل الغرباء، قرر بارك وضع حد لرحلته والعودة من حيث جاء. بصحبة قافلة للرقيق تابعة لتاجر مسلم، مكث بارك في ضيافته مدة سبعة شهور حتى شفي من الحمى التي المت به ، بعدها غادر الى إنجلترا.[2]

تزوج "بارك "وكون عائلة وشرع في كتابة مذكراته. أصدر كتاب تحت عنوان "رحلات في الأقاليم الداخلية في افريقيا ".[3] Travels in the interior districts of Africa.

[1] فيج. جي. دي، تاريخ غرب افريقيا، المرجع السابق ، ،ص245

[2] الطالب أحمد عباد، المستكشفون الأوربيون في غرب افريقيا، ص74

[3] فيج.جي.دي، مرجع سبق ذكره ص246

رغم ان الرحلة الأولى له لم تحقق الأهداف التي سطرت لها في البداية، وهي اكتشاف منابع ومجاري الأنهار الثلاثة الكبرى في افريقيا الغربية الا وهي نهر النيجر، نهر السينغال ونهر غامبيا، الا انه برهن بان نهر النيجر يتجه فعلا نحو الشرق.[1]

وفي عام 1805 قام بارك بالرحلة الثانية كانت اكثر طموحا من الأولى .كفله في دلك الوقت المكتب الاستعماري الدي بدا يهتم بداخلية غرب افريقيا[2] .وكانت التعليمات الموجهة اليه تتمثل في انه يتتبع مجرى النيجر الى ابعد مسافة ممكنة ،وكان عليه ان يكتشف مجالات التجارة هناك واستكشاف المناطق الداخلية من افريقيا الغربية ،التي يمكن ان تتم مع بريطانيا وسكان هدا القطر ،الدي يسير" بارك "من خلاله [3].بدا رحلته من غامبيا ،ومعه 39 شخصا من الأوروبيين ،اشترك معهم في بناء مركب يبحرون به في النهر ابتداءا من منبعه وحتى مصبه .تمكنوا من الوصول الى النيجر، أي وصلوا الى بلدة باماكو وجميع رفاقه وصلوا بخير باستثناء موت عشرة افراد من البعثة بسبب الحمى، وصل ومعه أربعة من رفاقه ظلوا احياء من المسير في النهر في زوارقهم ،عند وصوله الى مدينة بوسا وهناك قتل على يد الوثنيين الدين اعتقدوا انه وجنوده من المسلمين الدين يريدون غزو بلادهم. ولكنه قبل وفاته كان قد منح مذكراته لاحد مرشديه المحليين الدي اوصلها بدوره الى بيسانيا. [4]

مات "بارك "دون ان يحل اللغز المحير للجمعية الافريقية ومع دلك فان رحلته اضافت قدرا كبيرا من المعلومات لدى الاوربيين حول المناطق التي جال فيها فألهمت الكثير من المستكشفين الدين جاءوا بعده.[5]

---

[1] الهام محمد علي ذهني. بحوث ودراسات في تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر ،المرجع السابق ، ص22

[2] فيج.جي.دي، مرجع سبق ذكره، ص245

[3] المرجع نفسه، ص246

[4] جوزفين كام، مرجع سبق ذكره، ص97

[5] إسماعيل العربي، مرجع سابق، ص66

ان وجود بريطانيا في افريقيا الغربية اقتصر أولا في اتخاد نقاط ساحلية او الاستقرار في بعض الجزر الغربية. لكن في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ميلادي 19 وقبيل نهاية هدا القرن على وجه الخصوص ظهرت دوافع جديدة، أدت الى موجة الاستعمار فأخدت بريطانيا تتوغل في داخل افريقيا باحثة عن أسس تتحرك في اطارها ودلك لمد نفوذها في مناطق جديدة منها.[1]

فالتقدم الصناعي الدي حازته إنجلترا خلال الجزء الأول من القرن التاسع عشر بينما كانت بقية دول أوروبا في زحمة حوادثها الخاصة، هو الدي وجه انظار البريطانيين نحو الخارج. ومن ثم أصبح التوسع ضرورة تحتمها الظروف.[2]

فلم ترى امامها الا افريقيا لتكون سوقا محليا لمنتجاتها الصناعية إضافة الى اليد العاملة التي كانت تعتمد عليها في الحصول على المواد الأولية.[3] كما سعت الى أهمية تطوير مؤسسات منفصلة على المنظمات السياسية الاوربية ومناسبة لظروف الأفريقيين ومختلفة عن النظم الغربية، فاتخذت منها دريعة لتحقيق اطماعها الاستعمارية، كما اتجه البريطانيون الى تطوير التجارة في غرب افريقيا بحيث كانوا أكثر نجاحا من الدول الاوربية الأخرى.[4]

[1] في.جي.دي، مرجع سابق،ص306

[2] زاهر رياض استعمار افريقيا. ص191.

[3] جوزيف –كي–زيرو، تاريخ افريقيا السوداء. القسم الثاني،ص225

[4] شوقي عطا الله الجمل. المرجع السابق، ص92.

المبحث الثاني: بداية التواجد البريطاني في غرب افريقيا.

ادا كانت دوافع الاستعمار البلجيكي في افريقيا متمثلة في رغبة الملك "ليوبارد الثاني" من الاستفادة الشخصية والعمل على انماء ثروته. ودوافع الاستعمار الفرنسي هي الرغبة في تغطية الموقف الخلي المنهار كما هو الحال في الجزائر وجيبوتي وشرق افريقيا، ودوافع الاستعمار البرتغالي كانت في المحافظة على بقايا المجد السابق. فان دوافع الاستعمار البريطاني تبنت من صميم الواقع البريطاني، ولم تنفد الا بعد دراسة عميقة لمقتضيات المصالح البريطانية.[1]

ففي مطلع القرن التاسع عشر اخدت افريقيا التي كانت تمتصها تجارة العبيد مند أربعة قرون تلفت نظر العالم أكثر فأكثر وذلك أولا بسبب الحركة التي ظهرت لإلغاء تجارة الرقيق[2]. فمند سنة بريطانيا تجارة الرق في إمبراطوريتها وفرضت الحراسة على البحار الثلاثة التي تحيط بإفريقيا.[3]

كما سعت الى تطوير التجارة في غرب افريقيا. حيث كانت أكثر نجاحا من تجار الدول الاوربية الأخرى، وذلك راجع الى كونها تمثل اقوى واغنى امة صناعية في اروبا. وهذا ما مكنها من الحصول على موطئ قدم لها في افريقيا أكثر من منافسيهم، وكان عليها مد نفوذها بالكامل على المناطق التي لاتزال خاضعة لنفودها وهدا ما أتاح الفرصة امام رجال السياسة الالمان والفرنسيين ليضغطوا عليها من اجل مساعدتهم في تحقيق أهدافهم الدبلوماسية والاستراتيجية في اروبا. [4]

[1] زاهر رياض، المرجع السابق، ص 191.
[2] جوزيف –كي-زيرو ،المرجع السابق،ص701.
[3] استعمار افريقيا ، المرجع السابق،ص195.
[4] فيجي ،دي، المرجع السابق ،ص315

كانت مهمة البعثات التبشيرية البروتستانتية في سيراليون وشاطئ الدهب ونيجيريا وليبيريا يسعون بالدرجة الأولى لان يحققوا الأهداف الروحية للبيض، فتحو المدارس للتعليم العام والمهني[1]. تحولت مدينة فريتاون Freetownفي سيراليون الى قاعدة للأسطول البريطاني لمراقبة هده التجارة عبر المحيط الأطلسي وإصدار القرار النهائي بإلغائها 1249هـ/1833م.[2] فقامت بريطانيا بالضغط على الزعماء الأفارقة وعقدت معهم حوالي مئة وخمسون 150 معاهدة صداقة وسلام، تنازل الزعماء بمقتضاها عن أجزاء من بلادهم لبريطانيا وتعهدوا بالامتناع عن تجارة الرقيق. وفي سنة 1843 قامت الحكومة البريطانية بتعيين حاكم عام مقيم في ساحل الذهب. الذي قام من خلال سياسته الجديدة بتوقيع معاهدة مع حكومة الاشانتي 1266هـ/1850م. [3]

نجحت الفانتي في تكوين حلف دفاعي مع بعص الدويلات من جيرانهم يربطهم دستور واحد أطلقوا عليه دستور ماكسيم. هدفه الدفاع عن مصالحهم ثم العمل على تحسين أحوال دول الحلف والوقوف في وجه "الاشانتي". فقامت بإرسال طلب الى الحكومة البريطانية للدخول تحت حمايتها شرط ان تضمن لها بريطانيا تحسين ظروفها والتقدم بها نحو الحضارة بشق الطرق وفتح المدارس. فأعلنت الحكومة البريطانية عليها الحماية في 1920هـ/1874م. وكان هدا المرسوم بدء تأسيس مستعمرة ساحل الدهب مكونة من ثلاث ولايات على الساحل. ولم تلبث بريطانيا ان دخلت في حروب مع مملكة الاشانتي من اجل فتح الطرق التجارية، فحاربتهم "الاشانتي" كما حاربت غيرهم وانتصرت عليهم مما أعاد لها هيبتها وقوتها. وكان انتصارها سببا في امتناع "الاشانتي" عن دفع أقساط الغرامة الحربية البريطانية.[4]

[1] جوزيف-كي-زيرو، تاريخ افريقيا السوداء ،المرجع السابق ،705.
[2] احمد عباد، المستكشفون الاوربيون في غرب افريقيا ،129
[3] زاهر رياض،استعمار افريقية،ص212.
[4] المرجع نفسه،ص213،212

وفي سنة (1884) تعرضت هده المملكة لفترة اضطراب قاسية نتيجة تنازع افراد البيت المالك على العرش. فأخدت الدويلات الصغرى تخرج عن طاعتها وتعرض على البريطانيين حمايتها، كما تم اغلاق الطرق التجارية نتيجة هده الفوضى. وفي سنة 1861امر وزير الخارجية البريطانية في احتلال "لاجوس" ووضعت تحت الحماية البريطانية لأنها في زعمهم صارت مهدا للفوضى من جراء الحروب التي دارت بين الزعماء فأصبحت "لاجوس" من الممتلكات البريطانية، لكن رغم دالك لم تتمكن من إقامة علاقة بين لاجوس الواقعة في الساحل وبين الداخل بسبب قيام الحرب المستمرة في بلاد اليوروبا ،فأمرت الحكومة البريطانية "فرناندو بو " ان يضم على عاتقه بقية الأجزاء الأخرى الى الحكم البريطاني وقد تعرضت سفن الانجليز ومراكزهم في هذا الجزء بغرات القراصنة من الأوروبيين المنافسين والإفريقيين.فكون التجار الأوروبيين بينهم اتحادا لحماية التجارة بالمنطقة[1].

لقد كانت إنجلترا تهتم أساسا بتسوية المشكلات الدولية في غرب افريقيا والتي كان الكونغو يشغل جزءا كبيرا منها لذا اقترح السفير البريطاني في لشبونة {البرتغال} "روبيرت مور" أن تعترف بريطانيا بحقوق ومطالب البرتغال بحيث يصبح الشاطئ الشمالي لإنجلترا .[2] ومع اكتشاف الأوروبيين لوجود كميات ضخمة من المطاط والعاج وزيت النخيل والفول السوداني في حوض الكونغو، وحاجة الدول الأوروبية لهذه المواد لصناعة الصابون والشمع حيث كان نهر الكونغو بمثابة ممر الطبيعي نحو الاسواق الداخلية التي كان رجال الصناعة في أوروبا يبحثون عنها لتصريف فائض رأس المال[3]،

فقد أعطت تقارير الرحالة "هنري بارث" الثقة للتجار وأكدت لهم المكاسب التي يمكن أن تتحقق بجعل أنهار الكونغو والنيجر حرة للملاحة لكافة الدول بينما كانت النزعة

[1] مرجع سبق دكره استعمار افريقية، ص213
[2] شوقي عطا الله الجمل وعبد الرزاق إبراهيم، المرجع سابق ،48
[3] فيج جي دي المرجع السابق،319

الاستعمارية والسعي نحو بناء الامبراطوريات تحول دون ذلك، ومن هنا بدأت موجة التكالب على إفريقيا وغربها. خاصة بريطانيا التي كانت تعارض أية توسعات في المستقبل والتي لا تفي بتغطية نفقة ادارتها.[1] وفي سنة 1299هـ/1883 أرسل بسمارك الى الحكومة البريطانية يستفسر عن مدى استعدادها لحماية المصالح الأجنبية في منطقة غرب افريقيا، وانه في حالة رفض بريطانيا فانه يحتفظ لنفسه بحق وضعها تحت الحماية الألمانية ولكن بسبب تأخر بريطانيا في الرد اتخذ بسمارك قرارا بضم هده المنطقة الى المانيا وكان هدا القرار مفاجئ لم تتوقعه الحكومة البريطانية. فكان قرار اعلان الحماية سنة 1300هـ/ 1884م سببا في توتر العلاقات بين المانيا وبريطانيا وازدياد التنافس بينهما.[2]

يمكن القول ان السبب في هدا الصراع بين القوى الاوربية، هو جو الشكوك الذي سادا في نوايا الدول الأخرى. وعليه تم عقد مؤتمر دولي تناقش فيه القضايا الافريقية وهو مؤتمر" برلين «. رغم ان هدا المؤتمر كان في بدايته مهتما أساسا بمسالة الكونغو الا انه امتد ليشمل قضايا أخرى. ويمكن ان نميز بين ما دار في جلسات المؤتمر الرسمية الشاملة وبين الاتفاقيات الجانبية بين دولتين او أكثر. عالج حرية التجارة في حوض نهر الكونغو ونجح في تحديد الحدود الجغرافية له وحرية الملاحة فيه وفي نهر النيجر. وتشريع قانون الغاء تجارة الرقيق. [3]

وبعد انتهاء المؤتمر شرعت كل من فرنسا وألمانيا تركز نشاطها في المناطق الداخلية، وهذا ما جعل البريطانيون يدركون الخطر الدي يهدد مملكة الاشانتي فقامت بريطانيا بإرسال اندار الى كوماسي حاكم الاشانتي تطلب منه الاستسلام والى ستدخل معه في حرب. وهدا ما حدث. استسلمت الاشانتي سنة1312هـ/1896م فتمت سيطرت بريطانيا

[1] دراسات في تاريخ غرب افريقيا ،المرجع السابق،ص48
[2] نفس المرجع ،ص52.
[3] شوقي عطاالله الجمل وعبدالله عبد الرزاق إبراهيم،ص56

عليها. وفي الأربع سنوات التالية ساد بلاد الاشانتي هدوء فقد شعرت بانها لم تهزم بل خدعت، فلم يكن لاتحادهم أهمية كبرى.

طلبت بريطانيا من السبر فريدريك هود جسون sir friderk Hodson

الموجود بساحل الدهب ان يستولي على سلطة بلاد الاشانتي مما دفع هذه البلاد الى قيامها بثورة عنيفة ضد البريطانيين ولكن هده الأخيرة تمكنت من اخمادها بعد تسعة أشهر(09)،[1] وبعدئذ أدرك البريطانيون انه لابد لهم من فرض السيطرة على بلاد الاشانتي. وفي عام 1317هـ/1901م قررت بريطانيا ضمها الى مستعمرة التاج كما تمكنت من مد سيطرتها على المنطقة الواقعة شمال أراضي بلاد الاشانتي.[2]

وفي بداية سنة 1318هـ/1902 قامت بريطانيا بضم المقاطعات الشمالية الواقعة في ساحل الدهب الى مستعمراتها التي تمتد على مسافة اربعمئة (400 ميل) الى الداخل وبه تم مد نفوذها الفعلي على كل هده المنطقة.[3]

[1] فيج جي دي،المرجع السابق،ص320.
[2] زاهلر رياض ،مرجع سابق،ص214.
[3] في جي دي ،المرجع السابق،ص232.

المبحث الثالث: مناطق نفود الاستعمار البريطاني في غرب افريقيا

يعود الوجود البريطاني في غرب افريقيا الى القرن السادس عشر (16م)، وهو وجود ساحلي بطبيعة الحال، ظل يعتمد على تجارة الرقيق التي سيطر عليها البريطانيون خلال القرن الثامن عشر ميلادي(18م). وقد تركز هدا الوجود حتى منتصف القرن الموالي في مصب نهر غامبيا، وسواحل سيراليون، ساحل الذهب (غانا) ونيجيريا حسب ما كانت تقتضيه المصالح التجارية البريطانية. فهي لم تظهر أي اهتمام كبيرا بالمناطق الداخلية لهدا الجزء من افريقيا مثلما فعلت غريمتها فرنسا. الفرنسية

السيراليون: منطقة صغيرة لا تزيد مساحتها على 72،664 كيلو مترا مربعا، ويبلغ طول سواحلها 335 كيلو متر، ويعود ضيقها لإحاطة المستعمرات لها سابقا. تتألف من سهل ساحلي تكثر فيه المستنقعات والبحيرات الساحلية وخط الساحل رملي كثير التعرجات، ويزيد عرضها على 32 كيلومترا.[1]

يرجع نشاط الانجليز في هده المنطقة الى القرن السادس عشر (16) حين زارها "جون هوكنز". فأصبحت السفن الإنجليزية ترسو على الساحل في هده المنطقة في انتظار وصول الرقيق الدي يجلبهم الجلابة او متعهدو جمع الرقيق من داخل القارة ليرسلوا لمناطق العمل في العالم الجديد او للأسواق للاتجار بهم.[2] وتمكنوا من ان تكون لهم موطئ قدم، واشتروا قطعة ارض من أحد الزعماء البلاد لتكون مستعمرة يسكنون فيها الزنوج المسرحين من الجيش والبحرية ودلك بعد انتهاء حرب الاستقلال الامريكية، وينقلون اليها الزنوج الذين التجأوا الى لندن، وأقاموا في ضاحية من ضواحيها. وفي القرن السابع عشر(17) أسس الانجليز قلعة في هده المنطقة الساحلية لحماية سفنهم وتزويدها بحاجاتها. وفي عام

[11] إسماعيل احمد ياغي ومحمود شاكر ،تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر،الجزء الثاني،قارة افريقية،دار المريخ للنشر ،الرياض،ص235.

[2] شوقي الجمل ،المرجع السابق، ص303.

(1206هـ/1807م) أنشئت مستعمرة جديدة من قبل شركة سيراليون، وجلب اليها 1100 زنجي للعمل فيها، ولكن نن الفرنسيين قد نهبوا هده المستعمرة التي عرفت باسم (فريتاون). [1]

وفي عام 1222هـ1807م نقلت الشركة حقوقها الى التاج البريطاني، وفي العام الموالي تم الغاء تجارة الرقيق ونقل الى المستعمرة الزنوج الدين قبضت عليهم ايد الانجليز من جهات متعددة، وهكذا أصبح سكان المستعمرة خليطا غريبا من الزنوج المحررين بالإضافة الى الإفريقيين الدين وفدوا من المناطق المجاورة للأوربيين المهاجرين اليها.

وفي عام 1820 ضمت إنجلترا مناطق نفوذها في جامبيا وسيراليون.[2]

ساحل الذهب: تبلغ مساحته حوالي 322،463 كيلو مترا مربعا، تتألف الأرض من هضبة جرانيتيه قديمة في الشمال تصل الى ارتفاع 1200م في الغرب من إقليمي، وتخترق الهضبة عدة انهار تجري من الشمال الى الجنوب لتصب في المحيط الأطلسي. ومن سهل ساحلي متسع. تقع بين دائرتي عر20,4°–10,20° شمالا وهذا ما يجعله يقع ضمن نطاق

المناخ شبه الاستوائي في الجنوب والمداري في الشمال. وتنتشر الغابة في الجنوب بعرض 300كم، اما الشمال فتقل كثافتها.[3]

في الوقت الدي كان الإسلام ينتشر في الشمال طلع المستعمرون من الجنوب. اذ وصل البرتغاليون الى شواطئ ساحل العاج في القرن التاسع هجري واطلقوا عليه اسم ساحل الذهب باعتبار ان الذهب كان من اهم المواد التي تتاجر فيها القبائل التي تسكن المنطقة، ثم تبعهم الفرنسيون واطلقوا على الأقسام الشرقية من تللك السواحل اسم البسام الكبير . [4]

وبعد البرتغاليين جاء الهولنديين والفرنسيون ليشاركوا في هدا النشاط التجاري، واستطاع البريطانيون قبل القرن الثامن عشر(18) ان يساهموا بنصيب وافر في تجارة هده

[1] المرجع نفسه ،ص304،303.
[2] شوقي الجمل وعبدالله إبراهيم ،ص303.
[3] إسماعيل احمد ياغي ومحمود شاكر،ص236.
[4] المرجع نفسه،ص237.

المنطقة من افريقيا. وكانت إنجلترا تمارس نشاطها عن طريق الشركات التجارية وكانت شركة افريقيا الملكية royal africain Co

أكبر هده الشركات. ولم تلبث ان نشبت الحرب بين البريطانيين والاشانتي واستمرت لفترات متقطعة طوال خمس سنوات. وفي سنة 1890 أرسلت الحكومة الإنجليزية لملك الاشانتي تنصحه بالاستسلام وقبول الحماية من طرف بريطانيا وتكون له بعض الامتيازات والحقوق. لم تقبل الاشانتي العرض وهدا ما دفع ببريطانيا الى شن حملة عسكرية عليها استولت على خماسي واعتقلت ملك الاشانتي وعددا كبيرا من زعمائهم وارسلتهم الى جزيرة سيشل في المحيط الهندي وأصبح الطريق ممهدا للإنجليز لتوطيد سلطتهم في هذه البلاد ففرضوا حمايتهم عليها في عام 1902.[1]

نيجيريا: تبلغ مساحتها 923،768 كيلو مترا مربعا. تعد عملاقة افريقية من حيث السكان الذين يصل عددهم الى مائة مليون، وأشهر قبائلها الهاوسا والفولاني في الشمال. اما غربا فنجد قبائل اليوروبا. تقع بين دائرتي عرض 14,4 شمالا وقد تخلت البلاد عن نمط الحكم الفيدرالي، وأضحت تدار كاثنتي عشر ولاية لكل منها مركزه الإداري الخاص به نلاحظ المناخ الاستوائي في الجنوب بأمطاره الدائمة وغاباته الباسقة، والمناخ المداري وبأمطاره الصيفية وشتائه الجاف. كما تعد نيجيريا مصدر للنفط، وهي من دول الاوبيك وتنتج كذلك القصدير. [2]

اسمها يرتبط باسم نهر النيجر وقد أطلق المستعمرون الأوائل من البرتغال وغيرهم على هدا النهر ومجموعة الأنهار ب انهار (الزيت) كون هذه المنطقة اشتهرت بإنتاج أحسن أنواع الزيت النخيل واضخمها كمية. وصل البرتغاليون الى شواطئ نيجيريا عام (1892 ه)

[1] شوقي عطاالله الجمل وعبدالرزاق إبراهيم 309

[2] د. سماعيل احمد ياغي محمود شاكر. المرجع السابق.242

وأصبحت بنين بعد ذلك مركزا للتجارة بين اروبا ومملكة اليوروبا، وبدا الرقيق ينقل من شواطئ نيجيريا الى الغرب.[1]

بدأت الرحلات الأولى للسفن الإنجليزية الى خليج غينيا عام 1553. وحتى منتصف القرن التاسع عشر تقريبا ,[2]ولم تكن للبريطانيين سلطة رسمية تحمي مصالحهم التجارية وغيرها في سواحل غينيا .لكنها استطاعت ان تتفق مع اسبانيا للسماح لمندوب بريطانيا ان يتخذ من "جزيرة فرناند وبو" مقرا له لمصالح البريطانية في المنطقة وكذلك تحريم تجارة الرقيق. [3]

بسطت بريطانيا نفودها على منطقة "لاجوس "في عام 1851م وحولوها بعد عشر سنوات الى مستعمرة لهم . [4]واخدت الشركات التجارية تضاعف نشاطها في المنطقة المحيطة بدلتا النيجر ومجراه الأدنى خاصة بعد ان أصبحت هده الشركات تحتكر التجارة في زيت النخيل بالذات .بعد ان انسحبت الشركات لفرنسية والاوربية الأخرى من هدا الميدان,[5]

استطاعت الشركات البريطانية ان تمد نفوذها على حوض النيجر وفروعه (بنوى) وحتى (سلطنات الهوسا الإسلامية) في الداخل وشمالا حتى سلطنة (سكوتو)، وفي 14 عاما منذ ان حلت سلطة التاج البريطاني في عام 1800 محل شركة النيجر الملكية حتى عام 1913 ان تبسط سلطاتها كاملا على هذه المساحة الشاسعة من افريقيا.[6]

---

[1] أنور عبد الغاني العقاد، المرجع لسابق. ص290

[2] – المرجع نفسه ،ص290

[3] شوقي عطا لله الجمل وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم. المرجع السابق.ص306

[4] Ronald Oliver and fage j d a short history of Africa penguin books London 1995 p 137.s

[5] شوقي عطا الله الجمل. وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم المرجع السابق ص305

[6] احمد إبراهيم دياب. المرجع السابق. ص141

وفي الأخير يمكن القول ان حكم بريطانيا لمستعمراتها كان مرنا، مما أتاح الفرصة لمسايرة الحركات الوطنية التي اجتاحت القارة الافريقية، وهذا ما ساعد المستعمرات البريطانية ان تصبح جمهوريات مستقلة وأعضاء في الكومونولث البريطاني.

فقد استقلت جامبيا في فبراير 1965 وأصبحت جمهورية في افريل 1970وسيراليون استقلت في عام 1961 وأصبحت عضوا في الكومنولث البريطاني. وأعلن استقلال غانا (ساحل الذهب) في مارس 1957. بينما استقلت نيجيريا وأصبحت جمهورية فيدرالية وعضو في الكومنولث في عام 1960م

الخـــاتمة

خاتمة

بعد هده الدراسة التي تتبعنا فيها تطور الحركة الاستعمارية في غرب افريقيا توصلنا الى العديد من النتائج المتعلقة بمدى أهمية سيطرة كل من فرنسا وبريطانيا على المنطقة المدروسة .

بينت المعلومات الواردة لنا في البحث مدى سعي الدول الاوربية لاستعمار أجزاء واسعة من قارة افريقيا بعد ان اثبتت عمليات الكشف الملائمة هده الأراضي لتحقيق مكاسب سياسية واقتصادية واستراتيجية تصب في خدمة التوجهات الاستعمارية كانت مجالات السيطرة والنفود تكاد تكون محصورة بين بريطانيا وفرنسا ولمانيا .بعد مؤتمر برلين الدي قسم القارة الافريقية بموجبه الى مناطق نفود .

عبر الرئيس الفرنسي فيلكس فور عن التكالب الأوربي في القارة الافريقية بقوله "لقد تصرفنا كالمجانين في افريقيا "واعتقد ان هدا هدا اصدق تعبير عما فعله الاوربيون فما كاد القرن التاسع عشر يشرف على الانتهاء حتى كانت افريقيا قد قسمت وجزات بين الدول المنافسة .

قدم المتكشفون الاوربيون خدمة كبيرة للاستعمار ،حيث سهلوا علبه بصفة معتبرة مهمو التوغل في غرب افريقيا ،ودلك بفضل المعلومات القيمة التي وفروها للساسة والعسكريين حول تضاريس المنطقة وسكانها ووضعها السياسي .

مرت فترة الاستعمار في غرب افريقيا بمرحلتين،الأولى كانت بدايتها مع وصول الفرنسيين والبريطانيين الى السواحل الا انهم لم يتمكنو من التوغل نحو الداخل بسبب قوة الملوك والطبيعة .اما ا المرحلة الثانية فتبدا من القرن التاسع عشر ودلك بعد مؤتمر برليين الدي قسم القارة بين الدول الاستعمارية فحصلت بريطانيا وفرنسا على نصيب اكبر فالنسبة لبريطانيا فقد استولت على سيراليون وغامبيا وساحل الدهب ونيجيريا اما فرنسا فقد استولت على مساحة شاسعة من غرب افريقيا وشملت خليج غينيا وحوض نهر النيجر وسينغامبيا

وفي الأخير نستطيع القول ان فرنسا وبريطانيا ظفروا بنصيب الأسد ونجحو في تحقيق مشروعهم الاستعماري الا وهو النفود والامتداد من الغرب الى الشرق فقطعت مستعمراتها القارة وسيطرت على مساحات شاسعة في الأراضي اضف الى دلك مجموعاتها التي كونتها في افريقيا .كما انه لايمكن فصل مسالة الاستعمار الأوربي لغرب افريقيا في نهاية القرن التاسع عشر الميلادي عن موجة الاستكشاف الجغرافي التي شهدتها هده المنطقة طوال هدا القرن .

الملاحق

أهم رحلات المكتشفين في حوض النيجر

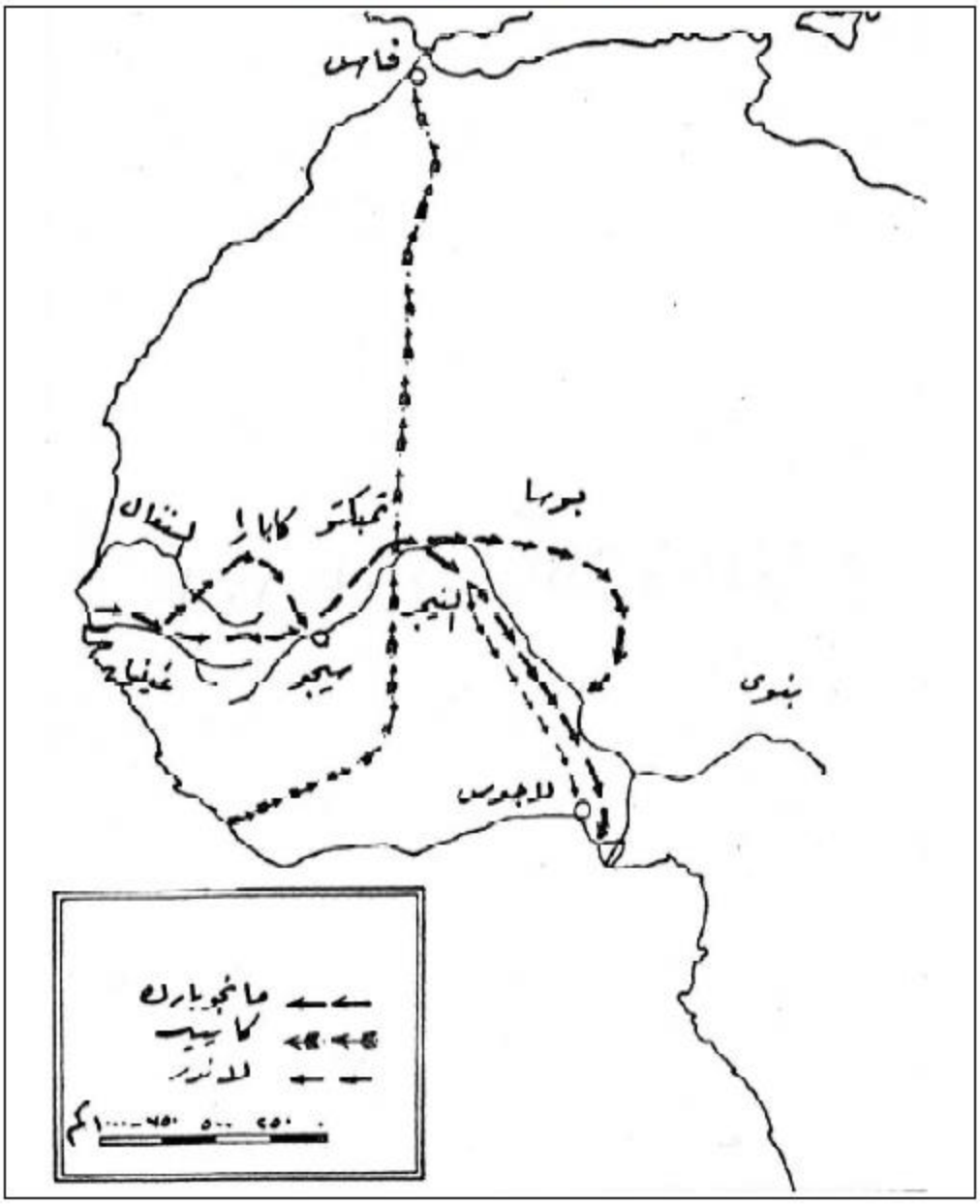

المرجع: عيسى علي إبراهيم: الفكر الجغرافي والكشوفات الجغرافية، ص207

الدول الإسلامية بغرب إفريقيا في القرن الخامس عشر الميلادي

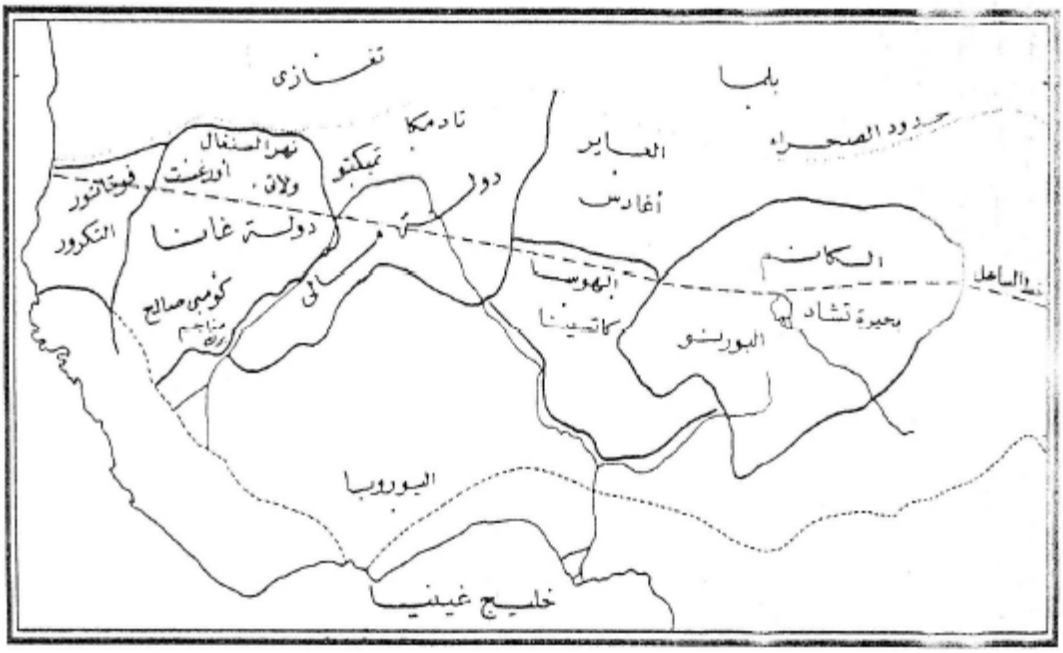

المرجع: محمود طه ابوا العلاء، المسلمون في افريقيا المدارية ص28

شعوب و قبائل غرب إفريقيا

المرجع: فتحي محمد أبو عيانة: **جغرافية إفريقيا**، ص230.

المرجع: فتحي محمد أبو عيانة، جغرافية افريقيا ص230

دول غرب إفريقيا

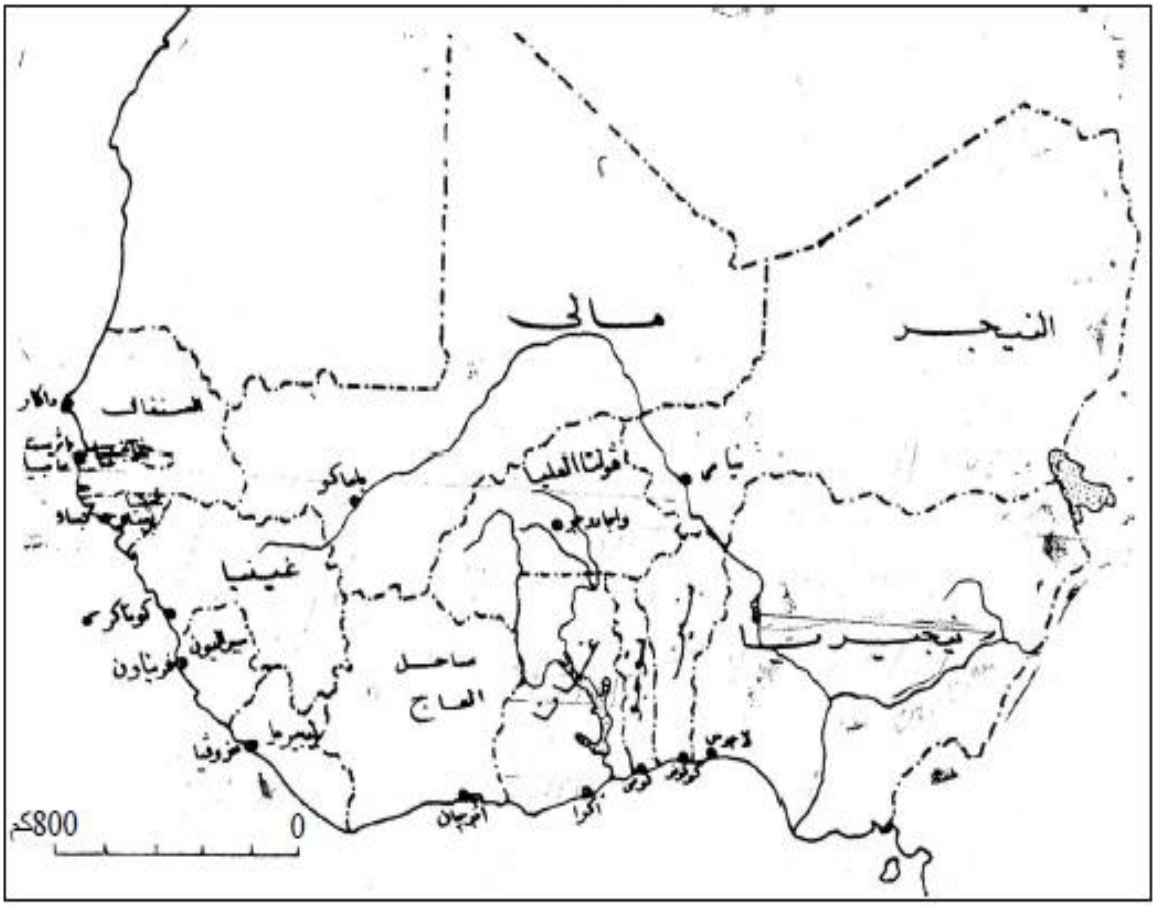

المرجع: فتحي محمد أبو عيانة: **جغرافية إفريقيا**، ص 219.

المرجع : فتحي محمد أبو عيانة ، جغرافية افريقيا، ص219

الدول الإسلامية بغرب إفريقيا في القرن التاسع عشر

المرجع: طه أبو العلا، المسلمون في افريقيا المدنية، ص50

بول صوليي

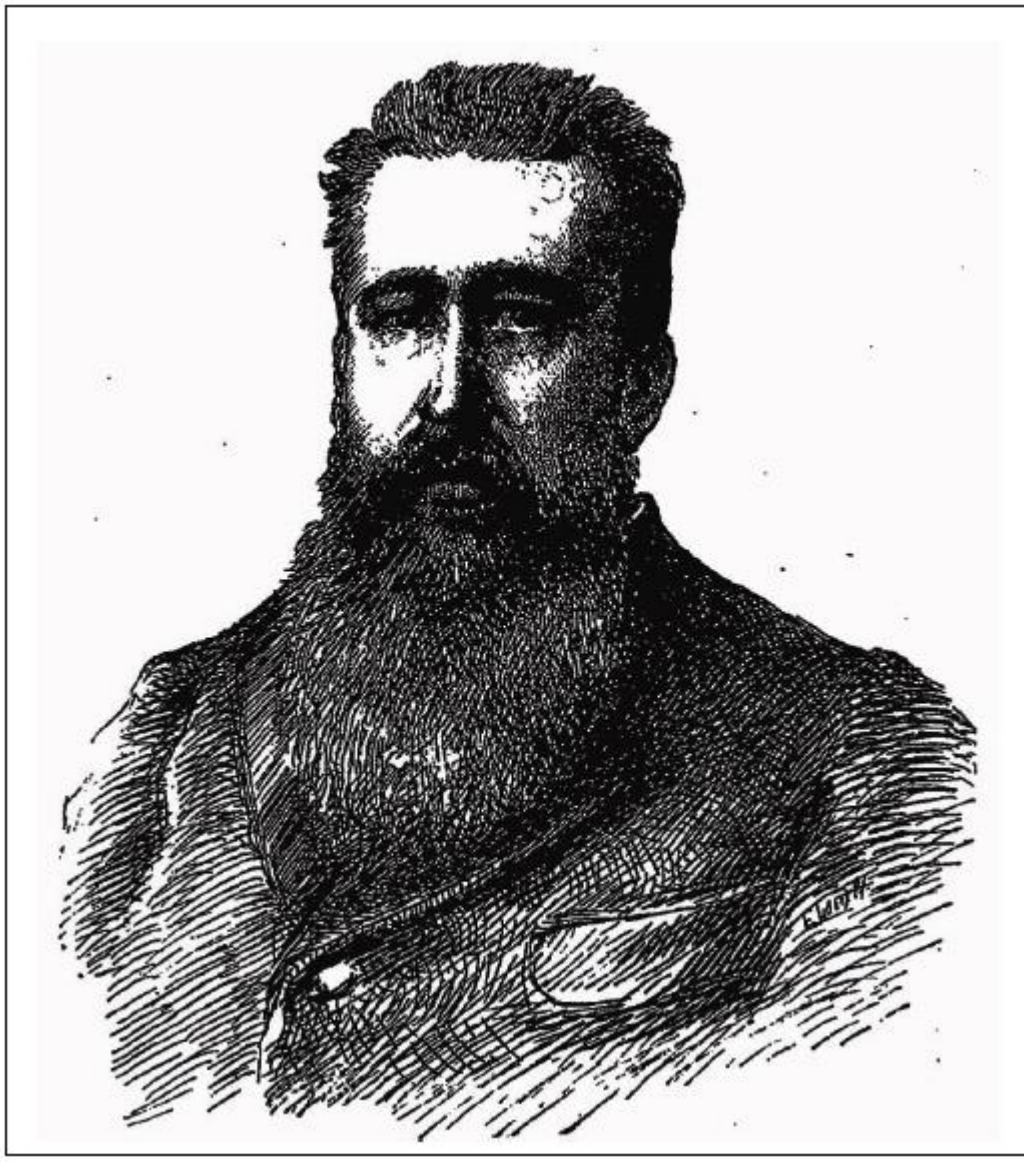

المرجع: Gros. Jules. Nos explorateurs en Afrique p/30

الجنرال فيدهيرب

المرجع: Brosselard-Faidherbe, Henri : La France dans l'Afrique occidentale.

قائمة المصادر والمراجع

المـــــــــصادر:

- ابن خلدون العبر وديوان المبتدأ والخبر ومن عاصرهم من دوي السلطان الاكبر، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، مج 6
- الادريسي شريف، نزهة المشتاق في اخترق الآفاق، د.ت، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة،2002م
- جوزفين كام؛ المستكشفون في افريقيا؛ ترجمة الدكتور سيد يوسف نصر؛ دار المعارف للنشر بالقاهرة؛1983م
- محمد بن عمر التونسي، تحشيد الاذهان بسيرة بلاد العرب والسودان، المؤسسة المصرية العانة للتأليف والانباء والنشر، والدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة,1965م

المـراجع:

- إسماعيل أحمد مالي، تاريخ العالم الإسلامي اللحيديث والمعاصر، ج2, دار والنشرةالإسلامي,1996.
- إسماعيل احمد ياغي محمود شاكر تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر. الجزء الثاني قارة افريقية، دار المريخ للنشر. الرياض.
- إسماعيل العربي؛ سلسلة الدراسات الكبرى "الصحراء الكبرى وشواطئها"؛ المؤسسة الوطنية للكتاب شارع زيرو يوسف الجزائر
- إسماعيل الغربي، الصحراء الكبرى وشواطئها، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1983،
- إلهام محمد على ذهني، جهاد المماليك الاسلامية في غرب افريقيا ضد الاستعمار الفرنسي (1850-1914)، ط 1408هـ1988 , دار المريخ للنشر, 1988 ,الرياض عصمت عبد اللطيف دندش، دور المرابطين في نشر الاسلام في غرب افريقيا، ط 2 , 1408-1988 ,دار العربي الاسلامي، بيروت-لبنان

- إلهام محمد علي ذهني. بحوث ودراسات في تاريخ افريقيا الحديث، مكتبة الانجلو مصرية 2009
- انور عبد الغاني العقاد، الوجيز في اقليمية القارة الافريقية، ط 1402م-1982 دار المريخ للنشر، الرياض.
- تقي الدين الدوري، خولة شاكر الدجلي، تاريخ المسلمين في إفريقية، ط 1 , دار الكتب الوطنية أبو ظبي، الامارات العربية المتحدة،1435هـ-2014م
- حلمي محروس إسماعيل، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر من الكشوف الجغرافية الى قيام منظمة الوحدة الافريقية، الجزء 1,مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر,2004
- خير الدين شترة، الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني المصلح الثائر وفكره الاصلاحي في توات والسودان الغربي.
- د. شوقي عطا الله الجمل؛ أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر بمعهد البحوث والدراسات الإفريقية لجامعة القاهرة؛ تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر؛ دار الزهراء؛ طبعة2 الرياض سنة 2002م
- زاهر رياض، استعمار افريقيا، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة,1384هـ_1965م.
- شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرزاق ابراهيم، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر 1,دار الثقافة، الدوحة,1987.
- عبد القادر زباديه. مملكة سنغاي في عهد الأسقية 1493-1591 ,الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر
- عثمان برايما باري، جذور الحضارة الإسلامية في الغرب الإسلامي، دار الأمير للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى،1431-2000.
- فتحي محمد أبو عيانة جغرافية افريقيا دراسة إقليمية للقارة مع التطبيق على دول جنوب الصحراء دار الجامعات المصرية الإسكندرية 1983

- فرغلي علي تسن هريدي، موجز تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، العلم والايمان للنشر والتوزيع، الاسكندرية، مصر,2008
- فيج. جي. دي، تاريخ غرب افريقيا، ترجمة وتقديم الدكتور سيد يوسف نصر، دار المعارف القاهرة، الطبعة الأولى 1982
- قداح نعيم، افريقيا الغربية، منطقة الوحدة، دمشق،1962.
- كور نوفان، تاريخ إفريقيا ج 1، بايو (باريس),1962.
- محمد فاضل علي باري، سعيد ابراهيم كريديه، المسلمون في غرب إفريقيا: تاريخ وحضارة، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان،1428هـ-2007م
- محي الدين رزق، افريقيا وحوض النيل، الطبعة الثانية، مطبعة عطايا بباب الخلق، مصر، (د.ن).

المذكرات والرسائل:

- أحمد عباد، المستكشفون الأوروبيون في غرب افريقيا، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، التاريخ الافريقي الحديث والمعاصر، عبد الكريم بصفصاف، الجامعة الافريقية، ادرار ,2011_2010
- بن الشيخة اشواق، خطاري عائشة مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، الاستعمار في افريقيا من القرن الخامس عشر(15م) الى القرن العشرين (20م)، الجعفري مبارك، الجامعة الافريقية، ادرار,2013_2014,ص 45.
- بن شوش محمد، التوسع الفرنسي في السنغال وموقف القوى المحلية منه 1850-1919، تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، بوزريعة 2013/2012،
- بودواية مبخوت، العلاقات الثقافية والتجارية بين المغرب الأوسط والسودان الغربي في عهد دولة بني زيان، رسالة لنيل درجة دكتوراه دولة في التاريخ، 1426كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 1426-1427هـ

- عباس كريم عبد الصلات التجارية بين المغرب والسودان الغربي، [مجلة كلية التربية الأساسية، ع 04 ,قسم التاريخ، جامعة بابل أيلول 2010م]، ص 48.
- قاضي عمارة، الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي ودوره في نشر الإسلام في بلاد السودان الغربي هـ909_هـ820 ,1417م_1503م، مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة د. مولاي الطاهر سعيدة ,1435-1436هـ , 2014-2015 م.

المجلات والمنشورات:

- فيصل محمد موسى، موجز تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، منشورات الجامعة المفتوحة، ليبيا,1997
- منشورات وزارة الشؤون الدينية والاوقاف، تلمسان ,2011 , ص 222.

مراجع باللغة الفرنسية:

1. Afrique occidentale française, Hache tte ; Paris, 1912, Sonolet,Louise:L
2. Claude Rossens, Les Relation Internationales De 1815 A Nos
3. Gros, Jules : Les Voyages et Découvertes de Paul Soleillait dans le Sahara et dans le Soudan, Maurice Dreyfus, Paris, 1881, p125-127.
4. Jour.bruylant-academia, Belgique,2001.
5. s. Ronald Oliver and fage j d a short history of Africa penguin books London 1995

الفهارس

فهرس الأعلام

فهرس الاعلام :

_ا_

احمادو شيخو: 26 ،27

اندري بري: 25

_ب_

بسمارك :22 ،37

بول صوليبه :19

_ج_

جرمان دوكاس :26

الجنرال دودس: 26

جوزيف بانك: " 30

جون ليديارد :30

جون ليديارد: 30

جون هوكنز: 39

جيمس كوك: 30

_د_

دو ليسيل: 19

_ر_

روبيرت مور: 36

_س_

فهرس الأعلام

ستانلي :22

سونديانا كيتا: 13،14

_ف_

فرناندو بو :36

فريديريك هودجسون: 38

فيدهرب : 25 ،27

_ل_

لينج: 19

الملك ساركي: 16

الملك ليوبلد :22،24

_م_

منسى موسى: 13

منغو بارك: 30 ،31

_هـ_

هنري بارث :19 ،20، 37

فهرس الأماكن والبلدان:

-ا-

افريقيا : ا . ب ،ج ،هـ، 6 7، 8، 9، 10، 12،11 ،13 14، 15 16، 17، 20، 24 ،،27، 28، 30، 31 ،34 ،35، 37 ،41، 42، 44 ،45.

الاشانتي: 12.

البمبارا: 12 .

البوير: 10

التكرور: 11.

الجزائر: 19، 21، 22، 25 .

الجولوف :26 .

الحاميون: 10.

الداهومي: 24 ،26 .

الدنمارك، 23 .

الساميون: 10

السرير: 11

السنغال: 19.

الفولاني: 12، 41.

الكرو: 12

الماندينغو: 13، 14، 31.

النرويج، 23 .

النمسا: 23 .

الهاوسا: 41

الوثنيين: 32

الولايات المتحدة الامريكية، 23 .

الولوف: 12

اليوروبا: 12، 36، 41 .

-ب-

باماكو: 23.

برلين: 23، 37 .

بورنو: 15

بيسانيا: 32

-ت-

تمبكتو: 19 ،20 .

تونس: 22 .

-ج-

جني: 27 .

-خ-

خليج غينيا :27.

-س-

ساحل الدهب: 41.

ساحل العاج :

سان لويس: 25

سنغاي: 15 .

سيجو: 19، 31.

سيراليون: 41.

-غ-

غامبيا: 31.

-ف-

فرنسا: 19، 20، 21، 22، 23، 24، 25، 26،27 28 .

فريتاون: 35 .

-ك-

كانم بورنو: 15 .

كوناكري، 8 .

كونغو: 36 ،37.

-ل-

لاجوس: 36.

ليبيريا: 12.

فهرس الجمعيات والشركات :

_ا_

الجمعية الافريقية: 19، 30

_ك_

شركة الافريقية الملكية

_غ_

royal african شركة السنغال الملكية

فهرس الموضوعات

فهرس المحتويات	الصفحة
الاهداء	
الشكر والعرفان	
مقدمة	أ
تمهيد	أ
أهمية الموضوع واهداف الدراسة	أ
دواعي اختيار الموضوع	أ
الإشكالية	ب
مناهج البحث	ب
صعوبات البحث	ب
الفصل الأول: جغرافية وممالك غرب افريقيا	
تمهيد	6
المبحث الاول: جغرافية غرب افريقيا ومماليكها	6
أصــل التسميــة:	6
لموقع الفلكي والجغرافي للسودان الغربي:	6
المناخ:	6
التضاريس	7
التركيبة السكانية لغرب افريقيا:	10
السلالة البيضاء	10
السلالة الزنجية	11
المجموعة السنغالية	12
المجموعة النيجيرية:	12
مجموعة سنغاي	13
المبحث الثاني: مماليك غرب افريقيا	13
مملكة غانا	14
مملكة مالي	14

مملكة سنغهاي	15
مملكة كانم بورنو	16
ممالك الهاوسا	16
الفصل الثاني الاستعمار الفرنسي في غرب افريقيا	
تمهيد	19
المبحث الأول عوا مل الاهتمام الفرنسي بغرب افريقيا	19
مرحلة الاكتشاف الجغرافي	19
مرحلة الاكتشاف الجغرافي الاستعماري	20
المبحث الثاني بداية التوسع الفرنسي في غرب افريقيا	22
مؤتمر برلين (1885م/1304هـ_11304هـ/1884م)	24
المبحث الثالث: مناطق نفود الاستعمار الفرنسي بغرب افريقيا	25
سنغاميا	26
خليج غينيا	27
حوض نهر النيجر	28
الفصل الثالث: الاستعمار البريطاني في غرب افريقيا	
تمهيد	31
المبحث الأول: دوافع الاهتمام البريطاني بغرب إفريقيا	31
المبحث الثاني: بداية التواجد البريطاني فيي غرب أفريقيا	35
المبحث الثالث: مناطق نفود الاستعمار البريطاني في غرب افريقيا	40
السرياليون	40
ساحل الدهب (غانا)	41
نيجيريا	42
الخاتمة	46
الملاحق	48
بيبليوغرافية البحث	
الفهارس	

فهرس الاعلام	
فهرس الأماكن والبلدان	
فهرس الشعوب والقبائل	
فهرس الجمعيات والشركات	

التلخيص:

تعددت أساليب الاستعمار واتسعت مما أدى الى التنافس بين الدول الاوربية على امتلاك مناطق جديدة في العالم. فبرغم من وصول البرتغال الى القارة الافريقية مند القرن الخامس عشر الا ان كشف افريقيا الداخلية واستعمارها تأخر حتى القرن التاسع عشر، حيث برزت فيه جمعيات جغرافية تمثل دورها في اكتشاف السواحل الداخلية للقارة الافريقية خاصة غرب افريقيا وإزالة الغموض على كامل أراضيها بعدما كانت مجهولة لدى الأوربيين.

سعت كل من فرنسا وبريطانيا للتوغل فيها بعدما مهدت لها الطريق الكشوف الجغرافية ودفعت بهم لاستعمارها والسيطرة على أراضيها وبغية حصولها على المواد الاولية الازمة للصناع وفتح أسواق جديدة

Summary

Colonial methods varied and expanded, which led to competition between European countries for the possession of new areas in the world. Despite the arrival of Portugal to the African continent since the 15th century, the discovery of internal Africa and its colonization was delayed until the 19th century. Geographical associations emerged in it representing its role in discovering the internal coasts of the African continent, especially its west, and removing the mystery over its entire lands after it was unknown to the Europeans.

France and Britain sought to acquire it after paving the way for geographical discoveries and prompting them to colonize it and control its vast lands in order to obtain the raw materials needed for industry and open new markets.